على مائدة الكتاب والسنة

١٧

الوهابية

وأصول الاعتقاد

تأليف

العلامة الشيخ محمد بهجة البيطار

(١٢٨٢ ـ ١٣٥٢هـ)

إعداد

محمد علي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الوهابيه و اصول الاعتقاد

كاتب:

محمدجواد بلاغی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الوهابیه و اصول الاعتقاد ----- ۷
اشارة ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة الإعداد: ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
ترجمة المؤلف: ----- ۱۴
رسالتنا هذه: ----- ۱۵
منهج العمل فیها: ----- ۱۶
[تمهید] ----- ۱۹
الفصل الأوّل فی توحید اللّه فی العبادة ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
[زیارة القبور:] ----- ۳۳
[التبرّک بالقبور:] ----- ۳۸
الفصل الثانی فی توحید اللّه سبحانه فی الأفعال ----- ۴۰
اشارة ----- ۴۰
وبالجملة: ----- ۴۰
[التوسّل والاستغاثة والاستشفاع: ----- ۴۳
الأُولی: دعوی تشریک غیر اللّه معه فی الدعاء: ----- ۴۴
الجهة الثانیة: إضافة الدعوة إلی الضرائح: ----- ۴۵
وبالجملة: ----- ۴۵
[الشفاعة: ----- ۴۹
الفصل الثالث فی البناء علی القبور ----- ۵۴

الفصل الرابع فی الصلاة عند القبور وإیقاد السّرُج علیها ----- ۶۴

[الصلاة عند القبور:] ----- ۶۴

[إیقاد السّرُج:] ----- ۶۵

الفصل الخامس فی الذبائح والنذور ----- ۶۹

هوامش ----- ۸۰

تعریف مرکز ----- ۸۸

الوهابيه و اصول الاعتقاد

اشارة

نام كتاب: الوهابية و أصول الاعتقاد

نويسنده: العلامة الشيخ محمد جواد البلاغى- محمد على الحكيم

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص:۶

ص: ۷

مقدمة الإعداد:

اشارة

الحمد للّه‌ربّ العالمين، والصلاة والسلام على عباده الّذين اصطفى، محمد وآله الطيّبين الشرفا.

وبعد ..

أصدر الشيخ عبد اللّه ابن بليهد قاضى القضاة فى الحجاز فتوى فى بعض المسائل التى لها صلة بزيارة القبور والشفاعة وغيرهما، ممّا أثار موجة من الأخذ والردّ بين علماء المسلمين فى وسائل الإعلام كافّة.

فألّف الكثير من العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية كثيراً

ص: ۸

من الكتب والرسائل بشتّى اللغات حول هـذه الفتوى، وكانت إحـداها هـذه الرسالـة التى نقدّمها إلى القارئ العزيز، فقد انتقيناها للنشـر لاشتمالها على جوانب البحث كافة، ولسلاسة عبارتها ووجازتها وقوّة الأدلّة المعتمدة فيها.

ترجمة المؤلف:

هو الشيخ محمد جواد بن حسن بن طالب البلاغى النجفى الرَبْعِى.

وُلد فى النجف الأشرف سنة ۱۲۸۲ ه فى بيت من أقدم بيوتاتها وأعرقها فى العلم والفضل والأدب.

نشأ حيث وُلـد، وتتلمـذ على يد أعلام النجف الأشـرف، ثمّ هاجر إلى سامرّاء سـنة ۱۳۲۶ ه فحضـر درس الميرزا الشيرازى عشر سنين، وألّف هناك عـدّة كتب، وغادرها- عند احتلالها من قبل الجيش الانكليزى- إلى الكاظمية فمكث بها سـنتين مؤازراً للعلماء فى التبليغ لدفع الكافرين وجهاد الظالمين المستعمرين، ومحرّضاً لهم على طلب الاستقلال.

عاد إلى النجف الأشـرف وواصل نشاطه فى التأليف، فكان من أُولئك الّـذين نـدر وجودهم على مرّ الأزمان، فقد أوقف حياته لخدمة الدين والحقيقة، فلم يُرَ إلّاوهو يجيب عن سؤال، أو يحرّر

ص: ۹

رسالة يكشف فيها ما التبس على المرسل من شكّ، أو يكتب فى أحد مؤلّفاته.

وقد وقف بوجه النصارى وأمام تيّار الغرب الجارف، وقد ألّف فى ذلك ما يقرب من (۱۱) كتاباً ورسالة، فبرع فى الردّ عليهم، فمثّل لهم سموّ الإسلام على جميع الملل والأديان.

كما تصدّى للفرق المنحرفة الهدّامة الأُخرى- كالبابية والقاديانية والإلحادية .. وغيرها- فكتب فى ردّهم ودحض شبهاتهم وفضح توافه مبانيهم ومعائب أفكارهم، عدّة كتب ورسائل قيّمة.

وقد كان من خلوص النيّة وإخلاص العمل بمكان حتّى أنّه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تأليفاته عند طبعها، ومع كل هذا أصبح اسمه ناراً على علم.

توفى ليلة الاثنين ۲۲ شعبان ۱۳۵۲ ه فى النجف الأشرف، ودفن فى إحدى حجرات الصحن الشريف لمرقد الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

رسالتنا هذه:

ذكر أغلب المترجمين للعلّامة البلاغى رحمه الله أنّ له رسالتين اثنتين

ص: ۱۰

مطبوعتين فى مناقشة فتوى الشيخ ابن بليهد، وقد عثرت على نسخة منها مطبوعة على الحجر فى النجف الأشرف سنة ۱۳۴۵ ه، ولمّا لم يكن على النسخة المطبوعة أىّ إشارة إلى اسم الرسالة، ارتأينا أن نختار لها اسماً مناسباً لغرضها، فانتقينا لها اسم «الوهّابية وأُصول الاعتقاد» إذ إنّ المؤلف رحمه الله قد بحث فيها ابتداءً موضوع توحيد اللَّه فى العبادة، ثمّ توحيد اللَّه سبحانه فى الأفعال، وما يتفرع عليها من التبرك بالقبور وزيارتها والصلاة عندها وايقاد السُرُج عليها والتوسّل والاستغاثة والاستشفاع والشفاعة، والذبائح والنذور، فجاءت هذه الرسالة صغيرة الحجم، كبيرة المحتوى، فهى بعيدة عن التطويل المملّ أو الاختصار المخلّ، فقد اشتملت على جلّ المباحث اللازمة حول تلك المطالب المهمّة، فأوفت الموضوع حقّه، بالحجّة القاطعة، والدليل النقلى الثابت القوى، والبرهان العقلى المقنع، إضافة إلى دماثة الأخلاق والأدب السامى الرفيع فى المناقشة والمناظرة.

منهج العمل فيها:

تم تخريج المنقولات عن المصادر الأصلية قدر الإمكان، وعضّدت التخريجات بمصادر إضافية زيادة فى تقوية الحجّة وإثباتها.

ص: ۱۱

وأصلحت الأغلاط الإملائية والطباعية- التى لا تخلو منها أىّ طبعة لأىّ كتاب- ولم أُشر إلى ذلك إلّافى موضعين.

أمّا ما وضعته بين معقوفتين [] ولم أُشر إليه فى الهامش، فهو أحد ثلاثة: إمّا عنوان وضعته بين الفقرات والمطالب لزيادة الإيضاح، أو إضافة من المصدر المنقول عنه يقتضيها نسق المطلب ربّما سقطت أثناء الطبع، أو زيادة منّى يقتضيها السياق، ربّما سطرها يراع المؤلّف رحمه الله وسقطت أثناء الطبع أيضاً.

أسأل اللّه تعالى أن ينفع بها، فما هى إلّامن حسن توفيقه وفضله، وآخر دعوانا أن الحمد للّه‌ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

محمّد على الحكيم

ص: ۱۲

ص: ۱۳

[تمهید]

الحمد للَّه‌ربّ العالمین، والصلاة علی محمّد سیّد الأوّلین والآخرین، صلّی اللَّه علیه وسلّم، وعلی آله أجمعین.

وبعد،

فقد عثرتُ فی بعض الجرائد(۱) علی سؤال نصّه هذا:

«غادر مکّة فی شهر رمضان الماضی الشیخ عبد اللَّه بن بلیهد،

۱- هی جریدة «امّ القری» العدد ۶۹، بتاریخ ۱۷ شوّال ۱۳۴۴ ه.

وهذا ممّا أفادنی به سماحة العلّامة المحقّق السیّد عبد العزیز الطباطبائی رحمه الله.

ص: ۱۴

قاضى قضاة الوهّابيّين فى الحجاز، قاصداً المدينة المنوَّرة، وقد تلقّت جريدة أُمّ القرى من مكاتبها فى المدينة أنّ الشيخ ابن بليهد اجتمع بعلماء المدينة وباحثهم فى أُمور كثيرة، ثمّ وجّه إليهم السؤال الآتى:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، ما قول علماء المدينة المنوَّرة- زادهم اللَّه فهماً وعلماً- فى البناء على القبور واتّخاذها مساجد، هل هو جائز أم لا؟

وإذا كان غير جائز، بل ممنوعٌ منهىٌّ عنه نهياً شديداً، فهل يجب هدمها ومنع الصلاة عندها أم لا؟

وإذا كان البناء فى مسبلة- كالبقيع- وهو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنىّ عليه، فهل هو غصب يجب رفعه، لِما فيه من ظلم المستحقّين ومنعهم استحقاقهم، أم لا؟

وما يفعله الجُهّال عند هذه الضرائح، مِن التمسّح بها، ودعائها مع اللَّه، والتقرُّب بالذبح والنذر لها، وإيقاد السُرُج عليها، هل هو جائز أم لا؟

وما يُفعل عند حجرة النبىّ صلى الله عليه و سلم، مِن التوجّه إليها عند الدعاء وغيره، والطواف بها وتقبيلها والتمسّح بها، وكذلك ما يفعل فى المسجد الشريف، من الترحيم والتذكير بين الأَذان والإقامة وقبل الفجر ويوم الجمعة، هل هو مشروع أم لا؟

ص: ۱۵

أفتونا مأجورين، وبيّنوا لنا الْأَدلة المستند إليها، لا زلتم ملجأً للمستفيدين».

وهذا نصّ الجواب:

«أمّا البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً؛ لصحّة الْأَحاديث الواردة فى منعه، وبهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلك بحديث علىّ رضى الله عنه أنّه قال لأَبى الهيّاج: (ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم، أن لا تدع تمثالًا إلّا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلّاسوّيته) رواه مسلم(۱).

وأمّا اتّخاذ القبور مساجد والصلاة فيها فممنوع مطلقاً، وإيقاد السُرُج عليه ممنوع أيضاً؛ لحديث ابن عبّاس: (لعن رسول اللَّه زائرات القبور، والمتّخذين عليها المساجد والسُرُج) رواه أهل السُنن(۲).

وأمّا ما يفعله الجهّال عند الضرائح، مِن التمسّح بها، والتقرُّب إليها بالذبائح والنذور، ودعاء أهلها مع اللَّه، فهو حرامٌ، ممنوع

۱- صحيح مسلم ۲/ ۶۶۶ ح ۹۳ ب ۳۱، كما ورد الحديث باختلاف يسير فى بعض ألفاظه فى المصادر التالية: مسند أحمد ۱/ ۹۶ و ۱۲۹، سنن النسائى ۴/ ۸۸، سنن أبى داود ۳/ ۲۱۵ ح ۳۲۱۸، سنن الترمذى ۳/ ۳۶۶ ح ۱۰۴۹ ب ۵۶.

۲- سنن أبى داود ۳/ ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائى ۴/ ۹۵.

ص: ۱۶

شرعاً، لا يجوز فعله أصلًا.

وأمّا التوجّه إلى حجرة النبيّ صلى الله عليه و سلم عند الدعاء، فالْأَوْلى منعه، كما هو معروف من فقرات كتب المذهب؛ ولأَنّ أفضل الجهات جهة القِبلة.

وأمّا الطواف بها والتمسّح بها وتقبيلها، فهو ممنوع مطلقاً.

وأمّا ما يُفعل من التذكير والترحيم والتسليم فى الْأَوقات المذكورة، فهو مُحْدَثٌ.

هذا ما وصل إليه علمنا السقيم».

ويلى ذلك توقيع ۱۵ عالماً.

وقد علّقت جريدة «أُمّ القرى» على هذه الفتوى بمقالة افتتاحية قائلةً:

«إنّ الحكومة ستسير فى تنفيذ أحكام الدين، رضى الناس أم كرهوا»! انتهى.

واطّلعتُ أيضاً على مقالة فى بعض الجرائد المصرية(۱)، وهذا نصّها:

«تغلّب الوهّابيّون على الحجاز، فأوفدت حكومة إيران وفداً

۱- هى جريدة «المقطَّم» فى عددها الصادر فى ۲۲ شوّال سنة ۱۳۴۴ ه.

ص: ۱۷

- على رأسه حضرات أصحاب السعادة: ميرزا غفّار خان جلال السلطنة، وزيرها المفوَّض فى مصر، وميرزا حبيب اللّه خان هوَيدا عين الملك، قنصلها الجنرال(۱) بالشام- إلى الحجاز، ليتبيّنوا وجه الحقيقة فى ما أُذيع على العالم الإسلامى أجمع من فظائع الوهّابيّين فى البلاد المقدّسة، وأتمّ هذا الوفد الرسمىّ مهمّته، ورفع تقريره إلى حكومته.

ولَمّا تجدّد نشر الإشاعات بأنّ الوهّابيّين هم هم.

وأنّ التطوّر الذى غَشِى العالَمَ أجمع لم يصلح من فساد تطرّفهم شيئاً.

وأنّهم هدموا القباب والمزارات المبارَكةَ المنبثّة فى أرجاء ذلك الوادى المقدّس.

وأنّهم ضيّقوا الحرّيّة المذهبيّة الإسلامية، نشراً لمذهبهم، وتوسيعاً لنطاق نحلتهم، فى الوقت الذى تقوم فيه جميع حكومات العالَم على رعاية الحرّيّات المذهبيّة.

أَصْدَرَتْ(۲) أَمْرَها بوقف التصريح بالسفر للحجاز، حماية لرعاياها، وحفظاً لهم من قصدِ بلادٍ لم يُعْرَف تماماً كُنه الحكم فيها.

۱- أى: القنصل العامّ.

۲- جواب «لَمّا» المتقدِّمة.

ص: ۱۸

وعادت فأوفدت سعادة ميرزا حبيباللّه خان هوَيدا- قنصلها الجنرال(۱) فى الشام- ثانيةً، للتحقّق من مبلغ صدق تلك الإِشاعات، فإذا بها صحيحة فى جملتها!

لم تمنع الحكومة الإِيرانية رعاياها من السفر إلى الحجاز لِأَنّ حكومته وهّابيّة فحسب، ولكنّ الإِيرانيّين أَلِفوا فى الحجّ والزيارة شؤوناً يعتقدون أنّها من مستلزمات أداء ذلك الركن، ويشاركهم فى ذلك جمهور المسلمين من غير الوهّابيّين، كزيارة مشاهد أهل البيت، والاستمداد من نفحاتهم، وزيارة مسجد منسوب للإِمام علىّ عليه السلام.

وقد قضى الوهّابىُّ على تلك الآثار جملةً، وقضى رجاله- وكلُّ فرد منهم حكومة قائمة- على الحرّيّة المذهبيّة.

فمَن قرأ الفاتحة على مشهد من المشاهد، جُلِد.

ومَن دخَّن سيجارة أو نرجيلة، أُهينَ وَضُرِبَ وزُجَّ فى السجن، فى الوقت الذى تحصّل فيه إدارة الجمارك الحجازيّة رسوماً على واردات البلاد من الدخان والتمباك.

ومَن استنجد بالرسول المجتبى عليه صلوات اللّه وسلامه بقوله:

(يا رسول اللّه) عُدَّ مشركاً.

۱- أى: القنصل العامّ.

ص: ۱۹

ومَن أقسم بالنبيّ أو بآله، عُدَّ خارجاً عن سياج الملّة.

وما حادثة السيّد أحمد الشريف السنوسيّ(۱)- وهو علم من أعلام المسلمين المجاهدين- ببعيدة، إذ كان وقوفه وقراءته الفاتحة على ضريح السيّدة خديجة رضوان اللّه عليها، سبباً كافياً فى نظر الوهّابيّين لإخراجه من الحجاز.

كلُّ هذا حاصلٌ فى الحجاز لاينكره أحد، ولا يستطيع الوهّابيُّ ولا دعاتُه ولا جنودُه أن يكذِّبوه».

انتهى ما أردنا نقله من تلك الجريدة.

فرأيتُ أن أتكلّم معهم بكلمات وجيزة، جاريةً فى نهج الإنصاف، خاليةً عن الجور والتعصّب والاعتساف، سالكاً سبيل الرفق والاعتدال، ناكباً عن طريق الخرق والجدال، فما المقصود إلّا هداية العباد، واللّه وليُّ الرشاد.

ثمّ إنّا نتكلّم فى ما طعن به الوهّابيّون على سائر المسلمين فى

۱- هو السيّد أحمد الشريف بن محمّد بن محمّد بن عليّ السنوسى ۱۲۸۴- ۱۳۵۱ ه وُلد وتفقَّه فى «الجغبوب» من أعمال ليبيا، قاتل الإيطاليّين فى حربهم مع الدولة العثمانية سنة ۱۳۳۹ ه، دُعى إلى إسلامبول بعد عقد الصلح بين إيطاليا والعثمانيّين، ثمّ رحل منها إلى الحجاز، كان من أنبل الناس جلالة قدر وسراوة حال ورجاحة عقل، وكان على علم غزير، وقد صنَّف فى أوقات فراغه كتباً عديدة.

انظر: الأعلام ۱/ ۱۳۵.

ص: ۲۰

ضمن فصول، واللَّه المستعان.

واجتنبت فيه عن الفحش فى المقال، والطعن والوقيعة والجدال.

هذا، والجرح لَمّا يندمل، وإنّ القلوب لحرّى، والعيون لعبرى، على الرزيّة التى عمّت الإِسلام والمسلمين، فإنّا للَّهوإنّا إليه راجعون.

ويا لها من رزيّة جليلة! ومصيبة فاظعة(۱) فادحة! وثلمة عظيمة فى الإسلام أليمة فجيعة!

كُحِلَتْ بِمِقْطَرِكَ العُيُونُ عَمايَةًوَأَجَلَّ وَقْعَكَ كُلُّ أُذْنٍ تَسْمَعُ(۲)

وعلى الجملة:

فقد هدموا شعائرَ الدين، وجرحوا قلوبَ المسلمين، بفتوى

انظر: ديوان دعبل: ۲۲۶، معجم الأُدباء ۱۱/ ۱۱۰ و ۳/ ۱۲۹ وفيه: «رُزْؤُكَ» بدل «نَعْيُكَ» ولم يُسمّ قائله هنا، الحماسة البصرية ۱: ۲۰۱.

۱- كذا فى الأَصل، ولعلّها: «قاطعة»، والأصوب لغةً أن تكون: «فظيعة».

۲- من قصيدة لدعبل الخزاعى، يرثى بها سيّد الشهداء الإمام أبى عبد اللَّه الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، وقد ورد البيت باختلاف فى بعض ألفاظه فى الديوان المطبوع ومصادر أُخرى هكذا:

كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ العُيُونُ عَمايَةًوَأَصَمَّ نْعيُكَ كُلَّ أُذْنٍ تَسْمَعُ

ص: ۲۱

خمسهٔ عشر، تشهد القرائن بأنّهم مجبورون مضطرّون على هاتيك الفتيا!

ويشـهد نفس السؤال- أيضـاً- بـذلك، حيث إنّ السائل يعلِّمُهُمُ الجواب فى ضـمن السؤال بقوله: «وإذا كان غير جائز، بل ممنوع منهىٌّ عنه نهياً شديداً»!

ويومئ إليه- أيضاً- ما فى الجريدهٔ، أنّه اجتمع إليهم أوّلًا، وباحثهم ثانياً، ومن بعد ذلك وجّه إليهم السؤال المزبور!

ولقـد حـدّثنى بعض الثقات من أهل العلم- بعـد رجوعه من المدينهٔ- عن بعض علمائها، أنّه قال: إنّ الوهّابيّهٔ أوعدونى وعالِمَين غيرى بالقتل والنهب والنفى [إن لم نساعدهم](۱) فى الجواب، فلم نفعل.

هذِى المَنازِلُ بِالغَمِيمِ فَنادِهاوَاسْكُبْ سَخِيَّ العَيْنِ بَعْدَ جَمادِها(۲)

۱- كان فى الأَصل: «على مساعدتهم» وما أثبتناه هو المناسب للسياق.

۲- مطلع قصـيدهٔ للشـريف الرضـىّ، يرثى بها سـيّد الشـهداء الإمام أبى عبد اللَّه الحسـين بن علىّ ابن أبى طالب عليهم السـلام، فى يوم عاشوراء سنهٔ ۳۹۱ ه. انظر: ديوان الشريف الرضىّ ۱/ ۳۶۰.

ص: ۲۲

الفصل الأوّل فی توحید اللّه فی العبادة

اشارة

إعلم أنّ من ضروریّات الدین، والمتّفق علیه بین جمیع طبقات المسلمین، بل من أعظم أرکان أُصول الدین: اختصاص العبادة باللّه ربّ العالَمین.

فلا یستحقّها غیره، ولا یجوز إیقاعها لغیره، ومَن عَبَدَ غیرَه فهو کافرٌ مشرک، سواءً عَبَدَ الأصنام، أو عَبَدَ أشرفَ الملائکةِ، أو أفضلَ الأنام.

وهذا لا یرتاب فیه أحدٌ ممّن عرف دینَ الإسلام.

وکیف یرتاب؟! وهو یقرأ فی کلّ یوم عشر مرّات: «إیّاکَ نَعْبُدُ

ص: ۲۳

وإیّاکَ نَسْتَعِینُ»(۱).

ویقرأ: «قُلْ یا أَیُّها الکافِرُونَ* لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ* ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ* ولا أنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ* ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ* لَکُمْ دِینُکُمْ وَلِیَ دِینِ»(۲).

ویقرأ فی سورة یوسف: «إنِ الحُکْمُ إلّااللَّهِ أَمَرَ ألّا تَعبُدُوا إلّا إیّاهُ»(۳).

ویقرأ فی سورة النحل: «وَقالَ الّذینَ أَشْرَکُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیءٍ نَحْنُ وَلا آباؤنا وَلا حَرَّمْنا مِنْ دُوْنِهِ مِنْ شَیءٍ کَذلِکَ فَعَلَ الّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلی الرُّسُل إلّاالبَلاغُ المُبِینُ»(۴).

ویقرأ فی سورة التوبة: «وَما أُمِرُوا إلّالِیَعْبُدُوا إلهاً واحِداً لا إلهَ إلّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمّا یُشْرِکُونَ»(۵).

ویقرأ فی سورة البقرة: «أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ المَوْتُ إذْ قالَ لِبَنیهِ ما تَعْبُدُونَ مِن بَعْدی قالُوا نَعْبُدُ إلهَکَ وَإلهَ آبائِکَ إبْراهِیمَ وَإسْماعِیلَ وَإسْحاق إلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(۶).

۱- سورة الفاتحة ۱: ۵.

۲- سورة الکافرون ۱۰۹: ۱- ۶.

۳- سورة یوسف ۱۲: ۴۰.

۴- سورة النحل ۱۶: ۳۵.

۵- سورة التوبة ۹: ۳۱.

۶- سورة البقرة ۲: ۱۳۳.

ص: ۲۴

ویقرأ فی سورة الأعراف: «وإلی عادٍ أخاهُمْ هُوداً- إلی قوله عزّ من قائل:- قالُوا أَجِئتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحدَهُ»(۱).

ویقرأ فی [سورة] الزمر: «وَالّذِینَ اتّخَذُوا مِن دُوْنِهِ أَوْلِیاءَ ما نَعْبُدُهُمْ إلّالِیُقَرِّبُونا إلی اللَّهِ زُلْفی إنّ اللَّه یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فی ما هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ إنّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفّارٌ»(۲).

ویقرأ فیها: «وَلَقَدْ أُوحِیَ إلَیْکَ وَإلی الّذِینَ مِن قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَلَتَکُونَنَّ مِنَ الخاسِرِینَ* بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَکُن مِنَ الشّاکِرِینَ»(۳).

ویقرأ فیها: «قُلِ اللَّهَ أَعبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِینِی»(۴).

ویقرأ فی سورة النساء: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِکُوا بِهِ شَیئاً»(۵).

ویقرأ فی سورة هود: «ألّا تَعْبُدُوا إلّااللَّهَ إنّنی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ وَبَشیرٌ»(۶).

۱- سورة الأعراف ۷: ۶۵- ۷۰.

۲- سورة الزمر ۳۹: ۳.

۳- سورة الزمر ۳۹: ۶۵ و ۶۶.

۴- سورة الزمر ۳۹: ۱۴.

۵- سورة النساء ۴: ۳۶.

۶- سورة هود ۱۱: ۲.

ص: ۲۵

ویقرأ فی سورة العنکبوت: «یا عِبادِیَ الّذِینَ آمَنُوا إنّ أرضِی واسِعَةٌ فَإیّایَ فَاعبُدُونِ»(۱).

إلی غیر ذلک من الآیات الفرقانیّة، والأحادیث المتواترة(۲).

لکنّ العبادة- کما هو المفسّر فی لسان المفسّرین، وأهل العربیّة، وعلماء الإسلام-: غایة الخضوع؛ کالسجود، والرکوع، ووَضع الخدِّ علی التراب والرماد تواضعاً، وأشباه ذلک، کما یفعله عبّاد الأصنام لأصنامهم(۳).

وأمّا زیارة القبور والتمسّح بها وتقبیلها والتبرّک بها، فلیس من ذلک فی شیء کما هو واضحٌ، بل لیس فیها شیء من الخضوع فضلًا عن کونها غایة الخضوع.

مع أنّ مطلق الخضوع- کما عرفت- لیس بعبادة، وإلّا لکان جمیع الناس مشرکین حتّی الوهّابیّین! فإنّهم یخضعون للرؤساء

۱- سورة العنکبوت ۲۹: ۵۶.

۲- انظر ذلک فی تفسیر الآیات الکریمة المتقدّمة- علی سبیل المثال- وغیرها فی مختلف التفاسیر، ولاحظ کتاب «التوحید» للشیخ الصدوق، والکافی ۱/ ۵۷- ۱۲۷ کتاب التوحید.

۳- انظر ذلک- علی سبیل المثال- فی تفسیر آیة: «إیّاکَ نَعْبُدُ وإیّاکَ نَسْتَعِینُ» فی: التبیان ۱/ ۳۷- ۳۹، مجمع البیان ۱/ ۲۵- ۲۶، الصافی ۱/ ۷۱- ۷۲، کنز الدقائق ۱/ ۵۴- ۵۶، نور الثقلین ۱/ ۱۹- ۲۰، آلاء الرحمن ۱/ ۵۶- ۵۹، البیان: ۴۵۶- ۴۸۳، الجامع لأحکام القرآن ۱/ ۱۴۵، جامع البیان ۱/ ۱۶۰، الدرّ المنثور ۱/ ۳۷، التفسیر الکبیر ۱/ ۲۴۲، ومادّة عَبَدَ فی: لسان العرب ۳/ ۲۷۳.

ص: ۲۶

والأُمراء والكبراء بعضَ الخضوع، ويخضع الأبناء للآباء، والخدم للمخدومين، والعبيد للموالى، وكلُّ طبقة من طبقات الناس لِلّتى فوقها، فيخضعون إليهم بعض الخضوع، ويتواضعون لهم بعض التواضع.

هذا، وقد قال اللّه عزّ من قائل فى تعليم الحكمة: «وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمَةِ»(۱).

أترى اللّهَ حين أمر بالخضوع للوالِدَين أمَرَ بعبادتهما؟!

ويقول سبحانه: «لا تَرفَعُوا أصواتَكُمْ فَوقَ صَوتِ النَّبىِّ وَلا تَجهرُوا لَهُ بِالقَولِ ...» إلى آخرها(۲).

أَلَيس هذا خضوعاً وتواضعاً؟!

أَتَرى اللّهَ سبحانه أمَرَ بعبادة نبيِّه؟!

أَوَليس التواضع من الأخلاق الجميلة الزكيّة، وهو متضمّن لشىء من الخضوع لا محالة؟!

أَوَترى اللّهَ نهى أن يُصنع بأنبيائه وأوليائه نظير ما أمر أن يصنع بسائر المسلمين من والتواضع والخضوع؟!

وقد كان الصحابة يتواضعون للنبىّ صلى الله عليه و سلم، ويخضعون له، وذلك

۱- سورة الإسراء ۱۷: ۲۴.

۲- سورة الحجرات ۴۹: ۲.

ص: ۲۷

من المسلَّمات بين أهل السِيَر والأخبار.

بل روى البخارى فى صحيحه:

* «خرج رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضّأ، ثمّ صلّى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عَنَزَة.

قال شعبة: وزاد فيه عون: عن أبيه، عن أبى جحيفة، قال: كان تمرُّ(۱) من ورائها المرأة.

وقام الناس فجعلوا يأخذون يده(۲) فيمسحون بها وجوههم.

قال: فأخذتُ بيده فوضعتها على وجهى، فإذا هى أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»(۳).

[زيارة القبور:]

وأمّا الأخبار الدالّة على زيارة القبور فنذكر عدّة منها، وإن كان لا حاجة إلى ذكرها لوضوح المسألة، حتّى أنّ الوهّابيّين- أيضاً- غير مانعين عن أصل الزيارة.

۱- فى المصدر: يمرّ.

۲- فى المصدر: يديه.

۳- صحيح البخارى ۴/ ۲۲۹، والعَنَزَة- بالتحريك-: هى أطول من العصا وأقصر من الرمح، فيها سنان كسنان الرمح، وربّما فى أسفلها زُجّ كَزُجّ الرمح. انظر: القاموس المحيط ۲/ ۱۸۴، لسان العرب ۵/ ۳۸۴.

ص: ۲۸

* فروى البخارى عنه صلى الله عليه و سلم، أنّه «خرج يوماً فصلّى على أهل أُحُد صلاته على الميّت، ثمّ انصرف إلى المنبر ...» إلى آخره(۱).

* وروى فيه عن أنس، قال: «مرّ النبيّ صلى الله عليه و سلم بامرأة تبكى عند قبر، فقال: اتقى اللّه واصبرى ...» إلى آخره(۲) ولم ينهها عن زيارة القبر.

* وروى الدارقطنى فى السنن وغيرها، والبيهقى، وغيرهما، من طريق موسى بن هلال العبدى، عن عبد اللّه العمرى، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم: من زار قبرى وجبت له شفاعتى»(۳).

* وعن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، مرفوعاً، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، أنّه قال: «من جاءنى زائراً ليس له حاجة إلّازيارتى، كان حقّاً عَلَيَّ أن

۱- صحيح البخارى ۲/ ۱۱۴، سنن أبى داود ۳/ ۲۱۶ ح ۳۲۲۳ إلى كلمة «انصرف».

۲- صحيح البخارى ۹/ ۸۱ باختلاف يسير فى بعض الألفاظ، وفى ۲/ ۹۳ إلى كلمة «واصبرى» باختلاف يسير فى بعض الألفاظ أيضاً، وانظر: الأنوار فى شمائل النبى المختار ۱/ ۲۰۰ ح ۲۳۹ والمصادر الأُخرى التى فى هامشه.

۳- سنن الدارقطنى ۲/ ۲۷۸ ح ۱۹۴، شعب الإيمان ۳/ ۴۹۰ ح ۴۱۵۹، مجمع الزوائد ۴/ ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، كنز العمّال ۱۵/ ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۳، الكنى والأسماء ۲/ ۶۴، الكامل ۶/ ۲۳۵۰، وانظر: الغدير ۵/ ۹۳- ۹۶ ح ۱ ومصادره.

ص: ۲۹

أكون له شفيعاً يوم القيامة»(۱).

* وعن ليث ومجاهد، عن [ابن] عمر، مرفوعاً، قال صلى الله عليه و سلم: «مَن حجَّ وزار قبرى بعد وفاتى، كان كمن زارنى فى حياتى»(۲).

وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «مَن زارنى كنتُ له شهيداً أو شفيعاً»(۳).

* وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «مَن حج [البيت] ولم يزرنى فقد جفانى»(۴).

* وعن أبى هريرة، مرفوعاً، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «مَن زارنى بعد

۱- ورد الحديث باختلاف يسير فى: المعجم الكبير ۱۲/ ۲۹۱ ح ۱۳۱۴۹، مجمع الزوائد ۴/ ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدر المنثور ۱/ ۵۶۹، كنز العمّال ۱۲/ ۲۵۶ ح ۳۴۹۲۸، وانظر: الغدير ۵/ ۹۷- ۹۸ ح ۲ ومصادره.

۲- سنن الدارقطنى ۲/ ۲۷۸ ح ۱۹۲، شعب الإيمان ۳/ ۴۸۹ ح ۴۱۵۴، السنن الكبرى ۵/ ۲۴۶، المعجم الكبير ۱۲/ ۴۰۶ ح ۱۳۴۹۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، كنز العمال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۸ و ۱۵/ ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۲، وفيها: «فزار» بدل «وزار»، وانظر: الغدير ۵/ ۹۸- ۱۰۰ ح ۳ ومصادره.

۳- ورد الحديث باختلاف يسير فى: شعب الإيمان ۳/ ۴۸۹ ح ۴۱۵۳، كنز العمّال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۱، كما ورد مضمونه فى: السنن الكبرى ۵/ ۲۴۵، شعب الإيمان ۳/ ۴۸۸ ح ۴۱۵۲ و ۴۸۹ ح ۴۱۵۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، وانظر: الغدير ۵/ ۱۰۰- ۱۰۱ ح ۵ ومصادره.

۴- الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، الصلات والبشر: ۱۴۳، كنز العمال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۹، الكامل ۷/ ۲۴۸۰، وانظر: الغدير ۵/ ۱۰۰ ح ۴ ومصادره.

ص: ۳۰

موتی فکأنّما زارنی حیّاً»(۱).

وعن أنس، مرفوعاً، عن النبیّ صلی الله علیه و سلم، [قال]: «مَن زارنی میّتاً کمن زارنی حیّاً، ومَن زار قبری وجبت له شفاعتی یوم القیامة»(۲).

* وعن ابن عبّاس، عن النبی صلی الله علیه و سلم، قال: «مَن زارنی فی مماتی کان کمن زارنی فی حیاتی، ومَن لم یزرنی فقد جفانی»(۳).

إلی غیر ذلک من الأحادیث التی یجوزُ مجموعُها حدّ المتواتر.

* وفی «الموطّأ» أنّ ابن عمر کان یقف عند قبر النبیّ صلی الله علیه و سلم، فیسلّم علیه وعند أبی بکر وعمر(۴).

وسئل نافع: هل کان [ابن] عمر یسلّم علی قبر النبی صلی الله علیه و سلم؟

۱- ورد الحدیث باختلاف فی سنده وبعض ألفاظه فی: مجمع الزوائد ۴/ ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲ و ۱۴۳، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، کنز العمال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۲، المواهب اللدنیّة ۸/ ۲۹۸ و ۲۹۹، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۱- ۱۰۲ ح ۶ ومصادره، وقد روی فیها عن حاطب بن أبی بلتعة مرفوعاً، و ص ۱۰۵- ۱۰۶ ح ۱۴ وفیه: عن ابن عمر مرفوعاً.

۲- الصلات والبشر: ۱۴۳، کشف الخفاء ۲/ ۳۲۸- ۳۲۹ ح ۲۴۸۹، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۴ ح ۱۰ ومصادره.

۳- مختصر تاریخ دمشق ۲/ ۴۰۷، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۴۶- ۱۳۴۷ ح ۱۴ و ۱۶، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۴- ۱۰۵ ح ۱۲ ومصادره، وقد روی فیها عن أمیر المؤمنین الإمام علیّ علیه السلام مرفوعاً بدلًا من ابن عبّاس.

۴- الموطّأ ۱/ ۱۶۶ ح ۶۸، شعب الإیمان ۳/ ۴۹۰ ح ۴۱۶۱، الدرّ المنثور ۱/ ۵۷۰، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۸.

ص: ۳۱

فقال: رأيته مائة مرّة أو أكثر يسلّم على النبيّ وعلى أبى بكر(۱).

قال عياض: زيارة قبر رسول اللّه صلى الله عليه و سلم سُنّةٌ أجمعَ عليها المسلمون(۲).

* وروى بريدة، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم: «إنّى نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها»(۳).

* وعن بريدة، أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم إذا خرج إلى المقابر قال: «السلام عليكم أهلَ الديار مِنَ المؤمنين والمسلمين».

رواه مسلم(۴).

* وعن ابن عبّاس، أنّ النبيّ [كان] يخرج إلى البقيع آخر الليل فيقول: «السلام عليكم ...» الخبر.

رواه مسلم(۵).

۱- حقيقة التوسّل والوسيلة: ۱۱۱، وقال فى الهامش: أخرجه الإمام عبد اللّه بن دينار عن ابن عمر.

۲- شرح الشفا ۳/ ۵۱۱، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۶۲.

۳- صحيح مسلم ۲/ ۶۷۲ ح ۹۷۷، سنن النسائى ۸/ ۳۱۰- ۳۱۱ و ج ۴/ ۸۹، سنن الترمذى ۳/ ۳۷۰ ح ۱۰۵۴، سنن أبى داود ۳/ ۲۱۸ ح ۳۲۳۵، السنن الكبرى ۴/ ۷۷، المعجم الكبير ۲/ ۱۹ ح ۱۱۵۲ و ص ۹۴ ح ۱۴۱۹، المصنَّف ۳/ ۳۴۲.

۴- صحيح مسلم ۲/ ۶۷۱ ح ۹۷۵، سنن النسائى ۴/ ۹۴.

۵- صحيح مسلم ۲/ ۶۶۹ ح ۹۷۴ عن عائشة، وسنن الترمذى ۳/ ۳۶۹ ح ۱۰۵۳ عن ابن عبّاس.

ص: ۳۲

[التبرُّک بالقبور:]

وأمّا التبرُّک بالقبور وتقبیلها والتمسّح بها:

فقد نقل عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل فی کتاب «العلل والسؤالات» قال: سألت أبی عن الرجل یمسّ منبر رسول اللَّه یتبرّک بمسّه وتقبیله، ویفعل بالقبر ذلک رجاءَ ثوابِ اللَّه، فقال:

لا بأس به(۱).

ونقل عن مالک التبرّک بالقبر(۲).

وروی عن یحیی بن سعید- شیخ مالک- أنّه حینما أراد الخروج إلی العراق جاء إلی المنبر وتمسّح به(۳).

ونقل السبکی روایةً لیحیی بن الحسن عن عمر بن خالد، عن أبی نباتة، عن کثیر بن یزید، عن المطّلب بن عبد اللَّه، قال: أقبل مروان بن الحکم وإذا رَجلٌ ملتزم القبر، فأخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟!

فقال: إنّی لم آتِ الحجرَ ولا اللبن، إنّما جئت رسولَ اللَّه صلی الله علیه و سلم(۴).

۱- العلل ومعرفة الرجال ۲/ ۴۹۲ ح ۳۲۴۳، وعنه فی وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۴، وانظر مؤدّاه أیضاً فی ص ۱۴۰۳.

۲- انظر مؤدّاه فی وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۷.

۳- وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۳.

۴- شفاء السقام عن مسند أحمد ۵/ ۴۲۲.

ص: ۳۳

وذكر رواية أحمد، قال: وكان الرجل أبا أيّوب الأنصارى(۱).

* ونقل هذه الرواية أحمد، وزاد فيها أنّه قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يقول: لا تبكوا على الدِين إذا ولوه اهله، وابكوا عليه إذا وليه غير أهله(۲).

وذكر ابن حمّاد أنّ عمر كان يضع يده اليمنى على القبر(۳).

ولو رمنا ذكر جميع الأحاديث لخرجنا من حدّ الاختصار، وفى ما ذُكر كفاية، فضلًا عن سيرة المسلمين.

وما عرفتَ من أنّ تلك الأُمور خارجة عن حقيقة العبادة، فإذاً لا وجه للمنع عنها وإن لم يكن دليل عليها.

هذا، وقد قال اللّه عزّوجلّ: «وَمَن يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللّهِ فَإنّها مِن تَقوى القُلُوبِ»(۴).

۱- شفاء السقام عن مسند أحمد ۵/ ۴۲۲.

۲- شفاء السقام عن مسند أحمد ۵/ ۴۲۲، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۸- ۱۳۵۹.

۳- وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۵.

۴- سورة الحج ۲۲: ۳۲.

ص: ۳۴

الفصل الثانی فی توحید اللّه سبحانه فی الأفعال

اشارة

إعلم أنّ من ضروریّات دین الإسلام، والُمجمَع علیه بین جمیع الفرق المنتحلة لدین سیّد الأنام، بل ومن أعظم أرکان التوحید: توحید اللّه عزّ وجلّ فی تدبیر العالَم، کالخلق والرزق والإماتة والإحیاء، إلی غیر ذلک ممّا یرجع إلی تدبیر العالَم، کتسخیر الکواکب، وجعلِ اللیل والنهار، والظُلَمِ والأنوار، وإجراء البحار، وإنزال الأمطار، وغیر ذلک ممّا لا نحصیه ولا نحیط به.

وبالجملة:

لا کلام بین طوائف أهل الإسلام، أنّ المدبّر لهذا النظام، هو اللّه

ص: ۳۵

المَلِك العلّام، وحده وحده.

وكيف يرتاب مسلم فی ذلك؟! وهو يقرأ فی كلّ يوم مراراً من الفرقان العظيم: «اللَّهُ الصَّمَدُ»(۱).

ويقرأ قوله عزّ من قائل: «وَخَلَقَ كُلَّ شَیءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَیءٍ عَلِيمٌ»(۲).

وقوله سبحانه: «ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمرُ»(۳).

وقوله تعالى: «قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ أَمَّن يَملِكُ السَّمْعَ والأبصارَ وَمَن يُخرِجُ الحَیَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَیِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ»(۴).

وقوله عزّ اسمه: «إنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالأرضِ يُحْيِي وَيُميتُ وَما لَكُم مِن دُوْنِ اللَّهِ مِن وَلِیّ وَلا نَصِيرٍ»(۵).

وقوله عظُم سلطانه: «قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأتِنا بِما تَعِدُنا إن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَ* قالَ إنّما يَأتِيكُم بِهِ اللَّهُ إن شاء»(۶).

۱- سوة الإخلاص ۱۱۲: ۲.

۲- سورة الأنعام ۶: ۱۰۱.

۳- سورة الأعراف ۷: ۵۴.

۴- سورة يونس ۱۰: ۳۱.

۵- سورة التوبة ۷: ۱۱۶.

۶- سورة هود ۱۱: ۳۲ و ۳۳.

ص: ۳۶

وقوله جلّ شانه: «أمْ جَعَلُوا للَّهِ شُرکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الخَلْقُ عَلَیْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیءٍ»(۱).

وقوله عزّ جبروته: «الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ* وَالَّذی هُوَ یُطعِمُنِی وَیَسقِینِ* وَإذا مَرِضتُ فَهُوَ یَشفِینِ* وَالَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ»(۲).

وقوله جلّ وعزّ: «وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمسَ وَالقَمَرَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ»(۳).

وقوله عمّ إحسانه: «وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّماءِ مآءً فَأَحْیا بِهِ الأرضَ مِن بَعْدِ مَوْتِها لَیَقُولُنَّ اللَّهُ»(۴).

وقوله جلّت قدرته: «اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ»(۵).

وقوله تعالی شأنه: «خَلَقَ السَّمواتُ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وَأَلْقی فی الأرْضِ رَواسِیَ أنْ تَمِیدَ بِکُمْ وَبَثَّ فِیها مِن کُلِّ دابَّةٍ وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً

۱- سورة الرعد ۱۳: ۱۶.

۲- سورة الشعراء ۲۶: ۷۸- ۸۱.

۳- سورة العنکبوت ۲۹: ۶۱.

۴- سورة العنکبوت ۲۹: ۶۳.

۵- سورة الروم ۳۰: ۴۰.

ص: ۳۷

فَأَنبَتْنا فِيها مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيم* هذا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِی مَاذا خَلَقَ الَّذِینَ مِن دُونِهِ بَلِ الظّالِمُونَ فی ضَلالٍ مُبِینٍ»(۱).

وقوله تعالی: «اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیءٍ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ وَکِیلٌ* لَهُ مَقالِیدُ السَّمواتِ والأرضِ»(۲).

وقوله تعالی من قائل: «وَأَنَّ إلی رَبِّکَ المُنتَهَی* وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَأَبْکَی* وَأَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَأَحْیا* وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَینِ الذَّکَرَ وَالأُنْثَی* مِن نُطْفَةٍ إذا تُمْنَی* وَأَنَّ عَلَیْهِ النَّشْأَةَ الأُخْری* وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنی وَأَقْنی»(۳).

إلی غیر ذلک من الآیات الکریمة.

[التوسّل والاستغاثة والاستشفاع:

] لکنّ التوسّل بغیر اللَّه سبحانه، والاستغاثة، والاستشفاع- المعمولة عند المسلمین، فی جمیع الأزمان، بالنسبة إلی الأنبیاء والأولیاء- لیس بمعنی التشریک فی أفعال اللَّه تعالی.

بل الغرض أن یفعل اللَّهُ فعله ویقضی الحاجة ببرکتهم وشفاعتهم، حیث إنّهم مقرَّبون لدیه، مکرمون عنده، ولا مانع من أن یکونوا سبباً ووسیلة لجریان فیضه.

۱- سورة لقمان ۳۱: ۱۰ و ۱۱.

۲- سورة الزمر ۳۹: ۶۲ و ۶۳.

۳- سورة النجم ۵۳: ۴۲- ۴۸.

ص: ۳۸

هـذا، ومن المركوز فى طبـاع البشـر توسّـلهم فى حوائجهم التى يطلبونها من العظماء والملوك والأُمراء إلى المخصوصـين بحضـرتهم، ويرون هذا وسيلة لنجح حاجتهم، وليس ذلك تشريكاً لذلك المخصوص مع ذاك الأمير أصلًا.

فلماذا يُعْزَل أنبياء اللّه والأولياء مِن مثل ما يُصـنع بمخصوصـى العظماء؟! إنْ هـذا إلّااختلاق، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: «مَن ذا الَّذى يَشْـفَعُ عِنْدَهُ إلّابِإِذْنِهِ»(۱) فاستثنى، وقال سبحانه: «لا يَشْفَعُونَ إلّا لِمَنِ ارْتَضَى»(۲).

وممّا ذُكر ظهر أنّ قول القاضى: «ودعائها مع اللّه» يعنى الضرائح، افتراءٌ على المسلمين من جهتين:

الأُولى: دعوى تشريك غير اللّه معه فى الدعاء:

مع أنّهم لا يدعون إلّااللّه الواحد القهّار، ويتوسّلون بأوليائه إليه.

وإن كان المراد أنّهم يدعون اللّه عزّ وجلّ لقضاء الحاجات، ويدعون أولياءَه ليكونوا شفعاء لديه سبحانه، فاختلفت جهتا

۱- سورة البقرة ۲: ۲۵۵.

۲- سورة الأنبياء ۲۱: ۲۸.

ص: ۳۹

الدعوة، فهذا حقّ وصدق، ولا مانع منه أصلًا.

بل الوهّابيّة ما قدروا اللَّه حقّ قدره إذ قالوا: لا ضرورة فی استنجاح الحاجة عنده إلی شفیع! ولا حسن فی ذلک، ویَرَون ذلک أمراً مرغوباً مطلوباً بالنسبة إلی غیره سبحانه!

فإذا کان لهم حاجة إلی الناس، یتوسّلون فی نجاحها إلی المقرَّبین لدیهم، ولا یَرَون فی ذلک بأساً!

فما بال اللَّه عزّ وجلّ یقصر به عمّا یُصنع بعباده؟!

الجهة الثانية: إضافة الدعوة إلى الضرائح:

والحال أنّهم لا یدعون الضریح للشفاعة، بل یدعون صاحب الضریح؛ لأنّه ذو مکان مکین عند اللَّه وإن کان مُتَوَفًّی «وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فی سَبیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ یُرزَقُونَ* فَرِحِینَ بِما آتیهُمُ اللَّهُ ...»(۱).

وبالجملة:

فالتوسّل وطلب الشفاعة من أولیاء اللَّه أمر مرغوب فیه عقلًا وشرعاً، وقد جرت سیرة المسلمین علیه قدیماً وحدیثاً.

۱- سورة آل عمران ۳: ۱۶۹ و ۱۷۰.

ص: ۴۰

* فعن أنس بن مالك، أنّه قال: «جاء رجل إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول اللَّه، هَلَكت المواشى وتقطّعت السبل، فادع اللَّه.

فدعا اللَّهَ، فمُطِرنا من الجمعة إلى الجمعة.

فجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول اللَّه، تهدّمت البيوت وتقطّعت السبل وهَلكت المواشى.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: اللّهمّ على ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر.

فانجابت عن المدينة انجياب الثوب».

رواه البخارى فى الصحيح(۱)، وروى عدّة أحاديث فى هذا المعنى يشبه بعضها بعضاً(۲).

* وفيه أيضاً: حدّثنا عبد اللَّه بن أبى الأسود، [حدّثنا حَرَمِىٌّ،] حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «قالت أُمّى: يا رسول اللَّه، خادمك [أنس]، ادعُ اللَّهَ له.

قال: اللّهمّ أَكثِر مالَه وولَده، وبارك له فى ما أعطيته»(۳).

* وقال البخارى: حدّثنا قتيبة بن سعيدن حدّثنا حاتم، عن

۱- صحيح البخارى ۲/ ۳۷.

۲- صحيح البخارى ۲/ ۳۴- ۳۸.

۳- صحيح البخارى ۸/ ۹۳.

ص: ۴۱

الجعد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: «ذهبت بى خالتى إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول اللَّه، إنّ ابن أُختى وَجِعٌ.

فمسح رأسى، ودعا لى بالبركة، ثمّ توضّأ فشربت من وَضُوئه، ثمّ قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زرّ الحَجَلة»(۱).

* وروى البيهقى، أنّه جاء رجل إلى قبر النبىّ صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمّد، استقِ لأُمّتك؛ فَسُقوا(۲).

* وروى الطبرانى وابن المقرئ وأبو الشيخ، أنّهم كانوا جياعاً، فجاؤا إلى قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا: يا رسول اللَّه، الجوع الجوع؛ فأُشبِعوا(۳).

* ونُقل أنّ آدم لَمّا اقترف الخطيئة قال: يا ربّى أسألك بحقّ محمّد لَمّا غفرتَ لى.

فقال: يا آدم، كيف عرفتَه؟

قال: لأَنّك لَمّا خلقتنى نظرتُ إلى العرش فوجدت مكتوباً فيه:

۱- صحيح البخارى ۸/ ۹۴، والحَجَلة: بيت كالقُبّة يُستر بالثياب ويكون له أزرار كبار.

انظر: لسان العرب ۱۱/ ۱۴۴- حَجَل.

۲- انظر قريباً منه فى وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۴.

۳- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۸۰.

ص: ۴۲

«لا إله إلّااللّه، محمد رسول اللّه» فرأيت اسمه مقروناً مع اسمك، فعرفتُه أحبّ الخلق إليك.

صحّحه الحاكم(۱).

* وعن عثمان بن حنيف، أنّ رجلًا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ادعُ اللّهَ أن يعافينى.

فقال النبى صلى الله عليه و سلم: إن شئتَ صبرتَ فهو خير لك، وإن شئتَ دعوتُ.

قال: فادعه.

فأمره أن يتوضّأ ويدعو بهذا الدعاء:

«اللّهمّ إنّى أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد، نبىّ الرحمة، يا محمّدُ، إنّنى توجّهت بك إلى ربّى فى حاجتى ليقضيها لى؛ اللّهمّ شفِّعه».

رواه الترمذى والنسائى(۲)، وصحّحه البيهقى وزاد: فقام وأبصر(۳).

۱- المستدرك على الصحيحين ۲/ ۶۱۵ باختلاف يسير، وانظر: دلائل النبوّة- للبيهقى- ۵/ ۴۸۹، ووفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۱- ۱۳۷۲.

۲- سنن الترمذى ۵/ ۵۶۹ ح ۳۵۷۸ باختلاف يسير، ورواه النسائى فى كتاب «اليوم والليلة»، وفى سنن ابن ماجة ۱/ ۴۴۱ ح ۱۳۸۵ باختلاف يسير أيضاً.

۳- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۲.

ص: ۴۳

* ونقل الطبرانى، عن عثمان بن حنيف، أنّ رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفّان فى حاجة، فكان لا يلتفت إليه، فشكا ذلك لابن حنيف، فقال له: اذهب وتوضّأ وقل: ... وذكر نحو ما ذكر الضرير.

قال: فصنع ذلك، فجاء البوّاب فأخذه وأدخله إلى عثمان، فأمسكه على الطنفسة وقضى حاجته(۱).

* وفى رواية الحافظ، عن ابن عبّاس، أنّ عمر قال: اللّهمّ إنّا نستسقيك بعمّ نبيّنا، ونستشفع بشيبته؛ فَسُقوا(۲).

[الشفاعة:

] وأخبار الشفاعة متواترة:

* روى البخارى، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم أنّه: من سمع الأذان ودعا بكذا حلّت له شفاعتى يوم القيامة(۳).

* وروى مسلم، عنه صلى الله عليه و سلم أنّه: ما من ميّت يموت يُصلّى عليه أُمّة من الناس يبلغون مائة، كلّهم يشفعون له، إلّاشُفّعوا فيه(۴).

۱- المعجم الكبير ۹/ ۳۰- ۳۱ ح ۸۳۱۱ باختلاف يسير، وانظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۳.

۲- دلائل النبوّة- للأصبهانى- ۲/ ۷۲۵ ح ۵۱۱ باختلاف يسير.

۳- صحيح البخارى ۱/ ۱۵۹ باختلاف يسير.

۴- صحيح مسلم ۲/ ۶۵۴ ح ۹۴۷، باختلاف يسير.

ص: ۴۴

* وروى الترمذى والدارمى، عنه صلى الله عليه و سلم أنّه: يدخل بشفاعتى رجال من أُمّتى أكثر من بنى تميم(۱).

* وروى الترمذى، عن أنس، أنّه قال: سألت النبىّ صلى الله عليه و سلم أن يشفع لى يوم القيامة.

فقال: أنا فاعل.

قلت: فأين أطلبك؟

قال: أوّلًا على الصراط.

قلت: فإن لم ألقك.

قال: عند الميزان.

قلت: فإن لم ألقك؟

قال: عند الحوض، فإنّى [لا] أُخطئ هذه المواضع(۲).

وقد نُقل عن الصحابة، بطرق عديدة أنّ الصحابة كانوا يلجأُون إلى قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم، ويندبونه فى الاستسقاء ومواقع الشدائد وسائر الأمراض(۳).

۱- سنن الترمذى ۴/ ۶۲۶ ح ۲۴۳۸، وسنن الدارمى ۲/ ۳۲۸، باختلاف يسير فيهما.

۲- سنن الترمذى ۴/ ۶۲۱- ۶۲۲ ح ۲۴۳۳، الوفا بأحوال المصطفى ۲/ ۸۲۴ باختلاف يسير.

۳- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۴۹- ۱۳۵۴.

ص: ۴۵

ولا يخفى أنّ وفاة المتوسَّل به لا تنافى التوسّل أصلًا، فإنّ مكانه عند اللّه لا يزول بالموت، كما هو واضح.

هذا، مع أنّهم فى الحقيقة أحياء كما ذكر اللّه عزّ وجلّ فى حال الشهداء، فالشهداء إذا كانوا أحياءً فالأنبياء والأولياء أحقّ بذلك.

هذا كلّه مع أنّ الأرواح لا تفنى بالموت، والعبرة بها لا بالأجساد، وإن كان أجساد الأنبياء لا تبلى كما نُصَّ عليه فى الأخبار(۱).

* وفى خبر النسائى وغيره، عن النبىّ صلى الله عليه و سلم، قال: إنّ للّه ملائكة سيّاحين فى الأرض يبلّغوننى من أُمّتى السلام(۲).

والأخبار فى هذا الباب كثيرة(۳).

* وأخرج أبو نعيم فى «دلائل النبوّة» عن سعيد بن المسيّب، قال: لقد كنت فى مسجد رسول اللّه فما يأتى وقت صلاة إلّا سمعت الأذان من القبر(۴).

۱- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۲- ۱۳۸۷.

۲- سنن النسائى ۳/ ۴۳، مسند أحمد ۱/ ۴۴۱، سنن الدارمى ۲/ ۳۱۷.

۳- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۴۹- ۱۳۵۴.

۴- دلائل النبوّة- للأصبهانى- ۲/ ۷۲۴- ۷۲۵ ح ۵۱۰ باختلاف يسير.

ص: ۴۶

* وأخرج سعد فی «الطبقات» عن سعید بن المسیّب، أنّه کان یلازم المسجد أیّام الحرّة، فإذا جاء الصبح سمع أذاناً من القبر الشریف(۱).

* وأخرج زبیر بن بکّار فی «أخبار المدینة» عن سعید بن المسیّب، قال: لم أزل أسمع الأذان والإقامة من قبر رسول اللّه صلی الله علیه و سلم أیّام الحرّة حتّی عاد الناس(۲).

* ونقل ابو عبد اللّه البخاری، أنّ الشهداء وسائر المؤمنین إذا زارهم المسلم وسلّم علیهم عرفوه وردّوا علیه السلام(۳).

* وروی الثعلبی فی تفسیره، وابن المغازلی الشافعی الواسطی فی «المناقب» أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم وأصحابه لَمّا حملهم البساط وصلوا إلی موضع أهل الکهف، فقال: سلِّموا علیهم، فسلَّموا علیهم، فلم یردّوا، فسلّم النبیّ صلی الله علیه و سلم علیهم، فقالوا: وعلیک السلام ورحمة اللّه وبرکاته(۴).

* ونقل أبو بکر محمّد بن عبد اللّه الشافعی، أنّ عیسی علیه السلام لمّا دفن مریم علیها السلام قال: السلام علیکِ یا أُمّاه؛ فأجابته من جوف القبر:

۱- الطبقات الکبری ۵/ ۱۳۲.

۲- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۶.

۳- انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۱.

۴- مناقب الإمام علیّ بن أبی‌طالب علیه السلام: ۲۳۲- ۲۳۳ ح ۲۸۰، وفیه: «علیّ علیه السلام» بدل «النبیّ صلی الله علیه و سلم».

ص: ۴۷

وعليك السلام حبيبى وقرّة عينى ... إلى آخره(۱).

* وروى الحاكم، عن سالم بن أبى حفصة، قال: توفّى أخٌ لى فوضعته فى القبر وسوَّيتُ عليه الترابَ، ثمّ وضعت أُذنى على لحده فسمعت قائلًا يقول له: مَن ربُّك، فسمعت أخى يقول بصوت ضعيف: ربِّىَ اللّه ... إلى آخره(۲).

والأخبار التى يُستدلُّ بها على الدعوى أكثر من أن تحصى.

۱- لم أعثر على تخريج له فى المصادر المتوفّرة لدىّ.

۲- روى قريب منه وبسند آخر وباختلاف يسير فى كتاب من عاش بعد الموت- لابن أبى الدنيا-: ۸۶ و ۸۷ ح ۴۲ و ۴۳.

ص: ۴۸

الفصل الثالث فی البناء علی القبور

إعلم أنّ البناء علی قبور الأنبیاء والعباد المصطفَین تعظیمٌ لشعائر اللّه، وهو من تقوی القلوب، ومن السنن الحسنة.

حیث إنّه احترامٌ لصاحب القبر، وباعثٌ علی زیارته، وعلی عبادة اللّه عزّ وجلّ- بالصلاة والقراءة والذِکر وغیرها- عنده، وملجأٌ للزائرین والغرباء والمساکین والتالین والمصلّین.

بل هو إعلاء لشأن الدِین.

* وعن النبیّ صلی الله علیه و سلم: «مَن سنَّ سُنّةً حسنة فله أجرها وأجر مَن

ص: ۴۹

عمل بها»(۱).

وقد بُنی علی مراقد الأنبیاء قبل ظهور الإسلام وبعده، فلم ینکره النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، ولا أحدٌ من الصحابة والخلفاء، کالقباب المبنیّة علی قبر دانیال علیه السلام فی شوشتر(۲)، وهود وصالح ویونس وذی الکفل علیهم السلام، والأنبیاء فی بیت المقدس وما یلیها، کالجبل الذی دُفن فیه موسی علیه السلام، وبلد الخلیل مدفن سیّدنا إبراهیم علیه السلام.

بل الحجر المبنیّ علی قبر إسماعیل علیه السلام وأُمّه رضی اللّه عنها.

بل أوّل مَن بنی حجرة قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم باللبن- بعد أن کانت مقوّمة بجرید النخل- عمرُ بن الخطّاب، علی ما نصّ علیه السمهودی فی کتاب «الوفا»(۳) ثمّ تناوب الخلفاء علی تعمیرها(۴).

* وروی البنّائی(۵) واعظ أهل الحجاز، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه الحسین، عن أبیه علیّ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم قال له:

۱- ورد الحدیث باختلاف یسیر فی: مسند أحمد ۴/ ۳۶۱، سنن ابن ماجة ۱/ ۷۴- ۷۵ ح ۲۰۳- ۲۰۸ باب مَن سنَّ سُنّة حسنة أو سیّئة، مشکل الآثار ۱/ ۹۴ و ۹۶ و ۴۸۱.

۲- هی إحدی مدن مقاطعة خوزستان فی إیران، ومُعَرَّبُها: تُسْتَر؛ انظر: معجم‌البلدان ۲/ ۲۹ تستر.

۳- وفاء الوفا ۲/ ۴۸۱.

۴- وفاء الوفا ۲/ ۴۸۱- ۶۴۷.

۵- فی المصدر: التبّانی.

ص: ۵۰

«واللَّه لَتُقتلَنّ فی أرض العراق وتُدفن بها.

فقلت: یا رسول اللَّه، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟

فقال: یا أبا الحسن، إنّ اللَّه جعل قبرک وقبر ولدَیک بقاعاً من بقاع الجنّة [وعرصة من عرصاتها]، وإنّ اللَّه جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده، تحنّ إلیکم [وتحتمل المذلّة والأذی]، فیعمرون قبورکم، ویکثرون زیارتها تقرُّباً [منهم] إلی اللَّه تعالی، ومودّة منهم لرسوله [أُولئک یا علیّ المخصوصون بشفاعتی، الواردون حوضی، وهم زوّاری غداً فی الجنّة].

یا علیّ، مَن عمّر قبورکم وتعاهدها فکأنّما أعان سلیمان بن داود علی بناء بیت المقدس ...» إلی آخره(۱).

ولا یخفی أنّ جعل معمِّر قبورهم کالمُعین علی بناء بیت المقدس، دالٌّ علی أنّ تعظیم مراقدهم تعظیم لشعائر اللَّه سبحانه.

ونُقل نحو ذلک- أیضاً- فی حدیثین مُعْتَبَرَیْن، نقل أحدهما الوزیر السعید(۲) بسندٍ، وثانیهما بسند آخر(۳).

والسیرة القطعیة- من قاطبة المسلمین- المستمرّة، والإجماع،

۱- فرحة الغریّ: ۷۷، وعنه فی بحار الأنوار ۱۰۰/ ۱۲۰ ح ۲۲.

۲- هو نصیرالدین الطوسی أبوجعفر محمدبن محمد بن الحسن ۵۹۷- ۶۷۲ ه من کبار علماء الإمامیة.

۳- فرحة الغریّ: ۷۸، وعنه فی بحار الأنوار ۱۰۰/ ۱۲۱ ح ۲۳ و ۲۴.

ص: ۵۱

یغنیان عن ذِکر الأحادیث الدالّة علی الجواز.

وما أعجب قول المفتین: «أمّا البناء علی القبور فممنوع إجماعاً»!

فإنّ مذهب الوهّابیّة- وهم فئة قلیلة بالنسبة إلی سائر المسلمین- لم یظهر إلّاقریباً من قرن واحد، ولا یتفوّه أحد من المسلمین- سوی الوهّابیّة- بحرمة البناء، فأین الإجماع المدّعی؟!

ودعوی ورود الأحادیث الصحیحة علی المنع- لو ثبت- غیر مُجْدٍ لإثبات الحرمة؛ لأنّ أخبار الآحاد لا تنهض لدفع السیرة والإجماع القطعی، مع أنّ أصل الدعوی ممنوع جدّاً.

فإنّ مثل روایة جابر: «نهی رسول اللّه أن تُجَصّص القبور، وأن یُکتب علیها، وأن یُبنی علیها، وأن توطأ»(۱) لا تدّل علی التحریم؛ لعدم حرمة الکتابة علی القبور ووطئها، فذلک من أقوی القرائن علی أنّ النهی فی الروایة غیر دالّ علی الحرمة، ولا نمنع الکراهة فی غیر قبور مخصوصة.

مع أنّ الظاهر من قوله: «یُبنی علیها» إحداث بناء کالجدار علی نفس القبر، فإنّ بناء القبّة وجدرانها بعیدة عن القبر، لیس بناءً علی القبر علی الحقیقة، وإنّما هو نوع من المجاز، وحمل اللفظ علی

۱- سنن الترمذی ۳/ ۳۶۸ ح ۱۰۵۲.

ص: ۵۲

الحقیقة حیث لا صارف عنها معیّن، مع أنّ النهی عن الوطء یؤکّد هذا المعنی، لا الذی فهموه من الروایة.

وأمّا الاستدلال علی وجوب هدم القباب بحدیث أبی الهیّاج، فغیر تامّ فی نفسه- مع قطع النظر عن مخالفته للإجماع والسیرة- لوجوه:

* الأوّل: إنّ الحدیث مضطرب المتن والسند.

فتارة یذکر عن أبی الهیّاج أنّه قال: «قال لی علیٌّ» کما فی روایة أحمد عن عبد الرحمن(۱).

وتارة یذکر عن أبی وائل، أنّ علیّاً قال لأبی الهیّاج(۲).

ورواه عبد اللّه بن أحمد فی «مسند علیّ» هکذا: «لأبعثنّک فی ما بعثنی فیه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم، أنْ أُسوّی کلّ قبر، وأنْ أطمسَ کلّ صنم»(۳).

فالاضطراب المزبور یسقطه عن الحجّیّة والاعتبار.

* الثانی: إنّه من الواضح أنّ المأمور به فی الروایة لم یکن هدم جمیع قبور العالَم، بل الحدیث وارد فی بعث خاصّ وواقعة

۱- مسند أحمد ۱/ ۹۶.

۲- مسند أحمد ۱/ ۱۲۹.

۳- مسند أحمد ۱/ ۸۹ و ۱۱۱.

ص: ۵۳

مخصوصـة، فلعلّ البعث قـد كان إلى قبور المشـركين لطمس آثار الجاهليـة- كما يؤيِّده ذِكر الصـنم- أو إلى غيرها ممّا لا نعرف وجه مصلحتها، فكيف يُتمسّك بمثل هذه الرواية لقبور الأنبياء والأولياء؟!

قال بعض علماء الشيعة من المعاصرين:

إنّ المقصود من تلك القبور، التى أمرَ علىٌّ عليه السلام بتسويتها، ليست هى إلّاتلك القبور التى كانت تُتّخذ قِبلةً عند بعض أهل الملل الباطلة، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم، فيعبدونها من دون اللّه.

إلى أن قال:

وليت شِعرى لو كان المقصود من القبور- التى أمرَ علىٌّ عليه السـلام بتسويتها- هى عامّة القبور على الإطلاق، فأين كان عليه السـلام- وهو الحاكم المطلق يومئـذٍ- عن قبور الأنبياء التى كانت مشـيَّدة على عهـده؟! ولا تزال مشـيَّدة إلى اليوم فى فلسـطين وسورية والعراق وإيران، ولوشاءتسويتها لقضى عليها بأقصر وقت.

فهل ترى أنّ عليّاً عليه السلام يأمر أبا الهيّاج بالحقّ وهو يروغ عنه فلا يفعله؟!

انتهى ما أردنا نقله منه.

ص: ۵۴

* الثالث: قال بعض المعاصرین من أهل العلم:

لا یخفی من اللغة والعُرف أنّ تسویة الشیء من دون ذِکر القرین المساوی معه، إنّما هو جَعْلُ الشیء متساویاً فی نفسه، فلیس لتسویة القبر فی الحدیث معنی إلّاجعله متساویاً فی نفسه، وما ذلک إلّا جعلُ سطحه متساویاً.

ولو کان المراد تسویة القبر مع الأرض، لکان الواجب فی صحیح الکلام أن یقال: إلّاسوّیته مع الأرض.

فإنّ التسویة بین الشیئین المتغایرین لا بُدّ فیها من أن یُذکر الشیئان اللذان تُراد مُساواتهما.

وهذا ظاهر لکلّ من یعطی الکلام حقّه من النظر، فلا دلالة فی الحدیث إلّاعلی أحد أمرین:

أوّلهما: تسطیح القبور وجعلها متساویة برفع سنامها، ولا نظر فی الحدیث إلی علوّها، ولا تشبُّث فیه بلفظ (المشرِف) فإنّ الشُرَف إنْ ذُکِرَ أنّه بمعنی العلوّ، فقد ذُکر أنّه من البعیر سنامُه، کما فی القاموس وغیره(۱)، فیکون معنی (المشرِف) فی الحدیث هو: القبر ذو السنام، ومعنی تسویته: هدم سنامه.

۱- انظر مادّة شرف فی: القاموس المحیط ۳/ ۱۵۷، تهذیب اللغة ۱۱/ ۳۴۱، لسان العرب ۹/ ۱۷۱.

ص: ۵۵

وثانیهما: أنّ یکون المراد: القبور التی یجعل لها شُرَف من جوانب سطحها، والمراد من تسویته أن تُهدم شُرَفُه ویُجعل مسطّحاً أجمّ، کما فی حدیث ابن عبّاس: أُمرنا أن نبنیَ المدائن شُرَفاً والمساجد جُمّاً(۱).

وعلی کلّ حال، فلا یمکن فی اللغة والاستعمال أن یُراد من التسویة فی الحدیث أن یُساوی القبرُ مع الأرض، بل لا بُدّ أن یُراد منه أحد المعنَیَین المذکورَین.

وأیضاً: کیف یکون المراد مساواة القبر مع الأرض، مع أنّ سیرة المسلمین المتسلسلة علی رفع القبور عن الأرض؟!

وفی آخر کتاب الجنائز من جامع البخاری، مسنداً عن سفیان التمّار، أنّه رأی قبر رسول اللّه صلی الله علیه و سلم مسنَّماً(۲).

وأسند أبو داود فی کتاب الجنائز عن القاسم، قال: دخلت علی عائشة فقلت: یا أمَه، اکشفی لی عن قبر رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وصاحبَیه؛ فکشفت عن ثلاثة قبور لا مشرَّفة ولا لاطئة(۳).

۱- غریب الحدیث ۴/ ۲۲۵، الفائق ۱/ ۲۳۴، لسان العرب ۹/ ۱۷۱؛ والجُمّ: هی التی لا شُرَف لها.

۲- صحیح البخاری ۲/ ۱۲۸.

۳- سنن أبی داود ۳/ ۲۱۵ ح ۳۲۲۰؛ ولاطئة: أی لازقة بالأرض. انظر: لسان العرب ۱۵/ ۲۴۷- لطا.

ص: ۵۶

وأسند ابن جریر، عن الشعبی، أنّ کلّ قبور الشهداء مسنَّمة(۱).

انتهی ما أردنا نقله منه.

وأقول بعد ذلک: لو کان قوله: «مشرِفاً» بمعنی عالیاً، فلیس یعمّ کلّ قبر ارتفع عن الأرض ولو بمقدار قلیل، فإنّه لا یصدق علیه القبر العالی، فإنّ العلوّ فی کلّ قبر إنّما هو بالإضافة إلی سائر القبور، فلا یبعد أن یکون أمراً بتسویة القبور العالیة فوق القدر المتعارف المعهود فی ذلک الزمان إلی حدّ المتعارف، وقد أفتی جمع من العلماء بکراهة رفع القبر أزید من أربع أصابع(۲).

ولتخصیص الکراهة- لو ثبت- بغیر قبور الأنبیاء والمصطفَین من الأولیاء وجهٌ.

* الرابع: لو سُلِّم أیّ دلالة فی الروایة، فلا ربط لها ببناء السقوف والقباب ووجوب هدمها، کما هو واضح.

وأمّا قول السائل: «وإذا کان البناء فی مسبلة- کالبقیع- وهو مانع ... إلی آخره».

فقد أجاب بعض المعاصرین عنه بما حاصله:

۱- کنز العمال ۱۵/ ۷۳۶ ح ۴۲۹۳۲.

۲- منتهی المطلب ۱/ ۴۶۲.

ص: ۵۷

أنّ أرض البقیع لیست وقفاً، بل هی باقیة علی إباحتها الأصلیة، ولو شککنا فی وقفیّتها یکفینا استصحاب إباحتها.

وأقول: بل وقفیّتها غیر مانع عن البناء؛ لأنّها موقوفةٌ مقبرةً علی جمیع الشؤون المرعیّة فی المقابر، ومنها: البناء علی قبور أشخاص مخصوصین کالأصفیاء، فإنّ البناء علی القبور لیس أمراً حدیثاً، بل کان أمراً متعارفاً من قدیم الأیّام.

ص: ۵۸

الفصل الرابع فی الصلاة عند القبور وإیقاد السُرُج علیها

[الصلاة عند القبور:]

وقد جرت سیرة المسلمین- السیرة المستمرّة- علی جواز ذلک.

وأمّا حدیث ابن عبّاس: «لعن رسولُ اللّه صلی الله علیه و سلم زائرات القبور، والمتّخذین علیها المساجد والسُرُج»(۱) فالظاهر والمتبادر- من اتّخاذ المسجد علی القبر-: السجود علی نفس القبر.

وهذا غیر الصلاة عند القبر.

۱- سنن أبی داود ۳/ ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائی ۴/ ۹۵.

ص: ۵۹

هذا لو حملنا المساجد على المعنى اللغوى.

ولو حملناه على المعنى الاصطلاحى، فالمذموم اتّخاذ المسجد عند القبور، لا مجرّد إيقاع الصلاة، كما هو المتعارف بين المسلمين، فإنّهم لا يتّخذون المساجد على المراقد، فإنّ اتّخاذ المسجد ينافى الغرض فى إعداد ما حول القبر إعانة للزوّار على الجلوس لتلاوة القرآن وذِكر اللّه والدعاء والاستغفار، بل يُصَلُّون عندها، كما يأتون بسائر العبادات هنالك.

هذا، مع أنّ اللعن غير دالّ على الحرمة، بل يجامع الكراهةَ أيضاً.

[إيقاد السُرُج:]

وأمّا إيقاد السُرُج، فإنّ الروايةُ لا تدُلّ إلّاعلى ذمّ الإسراج لمجرّد إضاءة القبر، وأمّا الإسراج لإعانة الزائرين على التلاوة والصلاة والزيارة وغيرها، فلا دلالة فى الرواية على ذمّه.

وإن شئت توضيح ذلك فارجع إلى هذا المثل:

إنّك لو أضعت شيئاً عند قبر، فأسرجت هنالك لطلب ضالّتك، فهل فى تلك الرواية دلالة على ذمّ هذا العمل؟!

فكذلك ما ذكرناه.

ص: ۶۰

هـذا، مع ما عرفتَ أنّ اللعنَ- حقيقـةً- هو البعـدُ من الرحمـة، ولايسـتلزم الحرمة، فإنّ عمل المكروه- أيضاً- مبعِّدٌ من اللّه، كما أنّ فعل المستحبّ مقرِّبٌ إليه عزّ وجلّ.

هـذا، وذكر بعض العلماء فى الجواب: أنّ المقصود من النهى عن اتّخاذ القبور مساجد، أن لا تُتّخذ قِبلةً يُصـلّى إليها باسـتقبال أىّ جهة منها، كما كان يفعله بعض أهل الملل الباطلة.

وممّا يدلّ عليه ما رواه مسلم فى «الصحيح»: عن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم أنّه قال: إنّ أُولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوّروا فيه تلك الصورة، أُولئك شرار الخلق عند اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة(۱).

وقال صلى الله عليه و سلم: لُعن الّذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد(۲).

فـإنّه من المعلوم لـدى الخبراء بتقاليـد أُولئـك المبطلين، أنّهم كانوا يتّخـذون قبور أنبيائهم وصـلحائهم مساجـد على الوجه المـذكور، وذلك بجعل ما برز من أثر القبر قِبلـةً، وما دار حوله من الأرض مصـلّىً، ولذلك قالت أُمّ المؤمنين عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، غير إنّه خشى أن يُتّخذ مسجداً(۳).

۱- صحيح مسلم ۱/ ۳۷۶ ح ۵۲۸.

۲- مسند أحمد ۲/ ۲۸۵.

۳- مسند أحمد ۶/ ۸۰، صحيح مسلم ۱/ ۳۷۶ ح ۵۲۹.

ص: ۶۱

فلو كـان اتّخاذه مسـجداً على معنى إيقاع الصـلاة عنـده- وإنْ كان التوجُّه بها إلى الكعبـة- لَما كان الإبراز سـبباً لحصول الخشـية، فإنّ الصلاة- كذلك- غير موقوفة على أن يكون للقبر أثر بارز، وإنّما الذى يتوقّف على بروز الأثر هو: الصلاة إليه نفسه.

انتهى.

ثمّ استشهد بكلام النووى فى شرح صحيح مسلم، قال:

«قال العلماء: إنّما نهى النبىّ صلى الله عليه و سلم عن اتّخاذ قبره وقبر غيره مسجداً خوفاً من الافتتان به، فربما أدّى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأُمم الخاليـة، ولمّا احتاجت الصـحابة- رضوان اللَّه عليهم أجمعين- والتابعون إلى الزيادة فى مسـجد رسول اللَّه صـلى الله عليه و سـلم حين كثر المسـلمون، وامتـدّت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أُمّهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة- رضـى اللَّه عنها- بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله، لئلّا يظهرَ فى المسجد فيصلّى إليه العوامُّ ويؤدّى إلى المحذور.

ثمّ بنوا جدارين من ركنى القبر الشـماليّين وحرَّفوهما حتّى التقيا، حتّى لا يتمكّن أحد من استقبال القبر، ولهذا قال فى الحديث: (ولولا ذلك لأبرز قبره، غير إنّه خشى أن يتّخذ مسجداً) واللَّه العالِم بالصواب»(۱).

۱- شرح النووى على صحيح مسلم ۵/ ۱۳- ۱۴.

ص: ۶۲

انتهى.

ثم استظهر العالِم المومى إليه أن يكون الإِسراج المنهىّ عنه:

إمّا الإِسراج على قبور أُولئك المبطلين الّذين كانوا يتّخذونها قِبلة، كما ربّما يشهد بذلك سياق الحديث المومى إليه.

أو الإِسراج الّذى يتّخذه بعض جهلة المسلمين على مقابر موتاهم فى ليالٍ مخصوصة، لأَجل إقامة المناجاة عليها والنوح على أهلها بالباطل.

ص: ۶۳

الفصل الخامس فی الذبائح والنذور

إعلم أنّ من المسائل المسلّمة الواضحة الضروریة عند طوائف المسلمین: اختصاص الذبح والتقرّب بالقربان به سبحانه، فلا یصحّ الذبح إلّالله.

وهکذا أمر النذر، فمن المؤکّد المتّفق علیه بین طوائف المسلمین أنّ النذر لایصحّ إلّالله، ولذا یُذکر فی صیغته: للّهِ عَلَیَّ کذا.

أمّا الذبح عن الأموات، فلا بُدّ أن یکون للّهوحده وإنْ کان عن المیّت، وکم بین الذبح عن المیّت والذبح له، والممنوع هو الثانی لا الأوّل.

ص: ۶۴

قال بعض العلماء رحمه الله فی «المنهج»(۱): وأمّا مَن ذبح عن الأنبیاء والأوصیاء والمؤمنین، لیصِلَ الثواب إلیهم- کما نقرأُ القرآن ونهدی إلیهم، ونصلّی لهم، وندعو لهم، ونفعل جمیع الخیرات عنهم- ففی ذلک أجر عظیم.

ولیس قصد أحدٍ مِن الذابحین للأنبیاء أو لغیر اللّه سوی ذلک.

أمّا العارفون منهم فلا کلام، وأمّا الجهّال فهُم علی نحو عرفائهم.

وقد روی عن النبیّ صلی الله علیه و سلم أنّه ذبح بیده وقال: اللّهمّ هذا عنّی وعن مَن لم یُضحِّ من أُمّتی.

رواه أحمد وأبو داود والترمذی(۲) ... إلی آخره.

وقال بعض المعاصرین:

أمّا التقرّب إلی الضرائح بالنذور ودعاء أهلها مع اللّه، فلا نعهد واحداً من أوباش المسلمین(۳) وغیرهم یفعل ذلک، وإنّما ینذرون للّه بالنذر المشروع، فیجعلون المنذور فی سبیل إعانة الزائرین علی البرّ، أو للإنفاق علی الفقراء والمحاویج، لإهداء ثوابه لصاحب

۱- ورد مضمونه فی: منهج الرشاد: ۱۶۰.

۲- مسند أحمد ۳/ ۳۵۶ و ۳۶۲، سنن أبی داود ۳/ ۹۹ ح ۲۸۱۰ ولیس فیه: «اللّهمّ»، ونحوه فی سنن الترمذی ۴/ ۹۱ ح ۱۵۰۵.

۳- أی بسطاؤهم وجهّالهم.

ص: ۶۵

القبر، لكونه من أهل الكرامة فى الدين والقُربى ... إلى آخره.

*** وهذا أوان اختتام الرسالة، وأرجو أن ينفع اللَّه بها، إنّه هو المتفضّل المنّان.

وقد حصل الفراغ منه بيد مؤلّفه الفقير إلى اللَّه: عبد اللَّه، أحد طلبة العراق، فى ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل، سنة خمس وأربعين بعد ألف وثلاثمائة هجريّة. والحمد للَّه‌رب العالمين.

ص: ۶۶

المصادر

۱- القرآن الکریم.

۲- آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، للشیخ محمّد جواد البلاغی، ط مکتبة الوجدانی، قم.

۳- الأعلام، لخیر الدین الزرکلی، ط دار العلم للملایین، بیروت.

۴- أعیان الشیعة، للسیّد محسن الأمین العاملی، ط دار التعارف للمطبوعات.

۵- الأنوار فی شمائل النبیّ المختار، للحسین بن مسعود البغوی، ط دار الضیاء، بیروت.

ص: ۶۷

۶- بحار الأنوار، للشیخ محمّد باقر المجلسی، ط مؤسّسة الوفاء، بیروت.

۷- البلاغی: التجربة الرمز فی التفسیر (۱)، لعلیّ الکعبی، مقال منشور فی محلّة رسالة القرآن- قم، العدد ۱۰.

۸- البیان فی تفسیر القرآن، للسیّد أبوالقاسم الموسوی الخوئی، ط المطبعة العلمیة.

۹- التبیان فی تفسیر القرآن، لشیخ الطائفة أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی، ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۰- التفسیر الکبیر، للفخر الرازی، الطبعة الثالثة.

۱۱- تهذیب اللغة، لمحمّد بن أحمد الأزهری، ط المؤسّسة المصریة العامة القاهرة.

۱۲- التوحید، للشیخ أبی جعفر محمّد بن علیّ الصدوق، ط مؤسّسة النشر الإسلامی، قم.

۱۳- جامع البیان، لمحمّد بن جریر الطبری، ط دار المعرفة، بیروت.

۱۴- الجامع لأحکام القرآن، لمحمّد بن أحمد القرطبی، ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۵- حقیقة التوسّل والوسیلة، لموسی محمّد علیّ، ط عالم الکتب، بیروت.

۱۶- الحماسة البصریة، لصدر الدین علیّ بن الحسن البصری،

ص: ۶۸

ط عالم الکتب، بیروت.

۱۷- الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور، لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی، ط دار الفکر.

۱۸- دلائل النبوّة، لأبی نعیم الأصبهانی، ط دار ابن کثیر فی بیروت ومکتبة التراث الإسلامی فی حلب.(۱)

الوهابیة و أصول الاعتقاد ؛ ؛ ص۶۸

- دلائل النبوّة، لأحمد بن الحسین البیهقی، ط دار الکتب العلمیة، بیروت.

۲۰- دیوان دعبل بن علیّ الخزاعی، ط دار الکتاب اللبنانی، بیروت.

۲۱- دیوان السیّد رضا الموسوی الهندی، ط دار الکتاب الإسلامی، قم.

۲۲- دیوان الشریف الرضی، ط مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامی، طهران.

۲۳- الذریعة إلی تصانیف الشیعة، للشیخ آقا بزرک الطهرانی، ط دار الأضواء، بیروت.

۲۴- ریحانة الأدب، لمحمّد علیّ التبریزی المدرّس، ط مطبعة شرکت سهامی.

۲۵- سنن ابن ماجة، لمحمّد بن یزید القزوینی، ط دار الفکر.

۲۶- سنن أبی داود، لأبی داود سلیمان بن الأشعث السجستانی، ط دار الفکر.

۱- العلامة الشیخ محمد جواد البلاغی - محمد علی الحکیم، علی مائدة الکتاب و السنة ۱۷الوهابیة و أصول الاعتقاد، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

ص: ۶۹

۲۷- سنن الترمذی (الجامع الصحیح)، لمحمّد بن عیسی بن سورة، ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۲۸- سنن الدارقطنی، لعلیّ بن عمر الدارقطنی، ط دار المعرفة، بیروت.

۲۹- سنن الدارمی، لعبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمی، ط دار الفکر، القاهرة.

۳۰- السنن الکبری، لأحمد بن الحسین البیهقی، ط دار المعرفة، بیروت.

۳۱- سنن النسائی، لأحمد بن شعیب النسائی، طبع فی بیروت.

۳۲- شرح الشفا (نسیم الریاض)، لأحمد شهاب الدین الخفاجی المصری، ط دار الفکر.

۳۳- شرح المواهب اللدنیّة، المواهب للقسطلانی والشرح للزرقانی المالکی، وبهامشه «زاد المعاد» لابن القیّم، ط دار المعرفة.

۳۴- شرح النووی علی صحیح مسلم، ط دار الکتاب العربی، بیروت.

۳۵- شُعَب الإیمان، لأحمد بن الحسین البیهقی، ط دار الکتب العلمیة، بیروت.

۳۶- شعراء الغریّ، لعلیّ الخاقانی، ط المکتبة العامة لآیة اللّه المرعشی، قم.

۳۷- الصافی (تفسیر ...)، للشیخ محسن الفیض الکاشانی،

ص: ۷۰

ط مؤسّسة الأعلمی، بیروت.

۳۸- صحیح البخاری، لمحمّد بن إسماعیل الجعفی البخاری، ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۳۹- صحیح مسلم، لمسلم بن الحجّاج النیسابوری، ط دار الفکر.

۴۰- الصِلات والبِشَر فی الصَلاة علی خیر البَشَر، لمحمّد بن یعقوب الفیروزآبادی، ط دار الکتب، بیروت.

۴۱- الطبقات الکبیر، لمحمّد بن سعد، ط دار صادر، بیروت.

۴۲- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، ط المکتب الإسلامی، بیروت، ودار الخانی، الریاض.

۴۳- علماء معاصرین، للملّا علیّ الواعظ الخیابانی التبریزی، طبعة حجریة، إیران.

۴۴- الغدیر، للشیخ عبد الحسین الأمینی، ط مکتبة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام.

۴۵- غریب الحدیث، لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی، ط دار الکتاب العربی، بیروت.

۴۶- الفائق فی غریب الحدیث، لمحمود بن عمر الزمخشری، ط دار المعرفة، بیروت.

۴۷- فرحة الغریّ فی تعیین قبر أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام، للسیّد عبد الکریم بن طاووس الحلّی، ط المطبعة الحیدریة، النجف

ص: ۷۱

الأشرف.

۴۸- القاموس المحیط، لمحمّد بن یعقوب الفیروزآبادی، ط دار الفکر، بیروت.

۴۹- الکافی، لثقة الإسلام أبی جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی، ط المکتبة الإسلامیة، طهران.

۵۰- الکامل فی الضعفاء، لعبد اللّه بن عدیّ الجرجانی، ط دار الفکر، بیروت.

۵۱- کشف الارتیاب فی أتباع محمّد بن عبد الوهّاب، للسیّد محسن الأمین العاملی، ط مکتبة الیمن الکبری.

۵۲- کشف الخفاء ومزیل الإلباس، لإسماعیل بن محمّد العجلونی، ط مؤسّسة الرسالة، بیروت.

۵۳- کنز الدقائق (تفسیر)، للمیرزا محمّد بن محمّد رضا المشهدی القمی، ط مؤسّسة النشر الإسلامی، قم.

۵۴- کنز العمّال، لعلیّ بن حسام الدین المتّقی الهندی، ط مؤسّسة الرسالة، بیروت.

۵۵- الکنی والأسماء، لأحمد بن حمّاد الدولابی، ط دار الکتب العلمیة، بیروت.

۵۶- الکنی والألقاب، للشیخ عبّاس القمی، ط مطبعة العرفان، صیدا.

۵۷- لسان العرب، لابن منظور المصری، ط أدب الحوزة، قم.

ص: ۷۲

۵۸- ماضی النجف وحاضرها، للشیخ جعفر باقر آل محبوبة، ط دار الأضواء، بیروت.

۵۹- مجمع البیان فی تفسیر القرآن، للشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی، ط المکتبة العامة لآیة اللّه المرعشی، قم.

۶۰- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلیّ بن أبی بکر الهیثمی، ط دار الکتاب العربی، بیروت.

۶۱- مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر، لابن منظور محمّد بن مکرّم، ط دار الفکر، دمشق.

۶۲- المستدرک علی الصحیحین، لمحمّد بن عبد اللّه الحاکم النیسابوری، ط دار الفکر، بیروت.

۶۳- مسند أحمد بن حنبل، ط دار الفکر، بیروت.

۶۴- مشکل الآثار، لأبی جعفر الطحاوی، ط دار صادر، بیروت.

۶۵- المصنَّف، لعبد الرزّاق بن همّام الصنعانی، ط المجلس العلمی، بیروت.

۶۶- معارف الرجال، للشیخ محمّد حرز الدین، ط المکتبة العامة لآیة اللّه المرعشی، قم.

۶۷- معجم الأُدباء، لیاقوت بن عبد اللّه الحموی، ط دار الفکر.

۶۸- معجم البلدان، لیاقوت بن عبد اللّه الحموی، ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

ص: ۷۳

۶۹- المعجم الکبیر، لسلیمان بن أحمد الطبرانی، ط دار إحیاء التراث العربی.

۷۰- معجم ما ألّفه علماء الامّـة الإسـلامیة للردّ علی خرافات الـدعوة الوهّابیة، للسـیّد عبد اللّه محمّد علیّ، مقال منشور فی مجلّة تراثنا- قم، العدد ۱۷.

۷۱- معجم المطبوعات العربیة والمعرّبة، لیوسف إلیان سرکیس، ط المکتبة العامة لآیة اللّه المرعشی، قم.

۷۲- معجم المؤلّفین، لعمر رضا کحّالة، ط دار إحیاء التراث العربی.

۷۳- معجم المؤلّفین العراقیّین، لکورکیس عوّاد، ط مطبعة الإرشاد، بغداد.

۷۴- مناقب الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام، لابن المغازلی علیّ بن محمد الشافعی، ط دار الأضواء، بیروت.

۷۵- منتهی المطلب فی تحقیق المذهب، للعلّامة الحلّی أبی منصور الحسن بن یوسف بن المطهّر، طبعة حجریة، ایران.

۷۶- من عاش بعد الموت، لابن أبی الدنیا، ط عالم الکتب، بیروت.

۷۷- منهج الرشاد لمن أراد السداد، للشیخ جعفر بن خضر الجناجی النجفی، ط المجمع العالمی لإهل البیت علیهم السلام، قم.

۷۸- الموطّأ، لمالک بن أنس، ط دار إحیاء التراث العربی،

ص: ۷۴

بیروت.

۷۹- نجوم امّت: آیة اللّه العظمی الشیخ محمّد جواد البلاغی، للشیخ ناصر الدین الأنصاری القمی، مقال منشور فی مجلّة نور علم- قم، العدد ۴۱.

۸۰- نقباء البشر فی القرن الرابع عشر (طبقات أعلام الشیعة)، للشیخ آقا بزرک الطهرانی، ط دار المرتضی، مشهد.

۸۱- نور الثقلین (تفسیر ...)، للشیخ عبد علیّ بن جمعة العروسی الحویزی، ط المطبعة العلمیة، قم.

۸۲- الهدی إلی دین المصطفی، للشیخ محمّد جواد البلاغی، ط دار الکتب الإسلامیة، قم.

۸۳- الوفا بأحوال المصطفی، لأبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزی، ط دار المعرفة، بیروت.

۸۴- وفاء الوفا، لعلیّ بن أحمد المصری السمهودی، ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت.(۱)

هوامش

۱- العلامة الشیخ محمد جواد البلاغی - محمد علی الحکیم، علی مائدة الکتاب و السنة ۱۷الوهابیة و أصول الاعتقاد، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

ص: ۷۵

[۱] (۱) هی جریدهٔ« امّ القری» العدد ۶۹، بتاریخ ۱۷ شوّال ۱۳۴۴ ه.

وهذا ممّا أفادنی به سماحهٔ العلّامهٔ المحقّق السیّد عبد العزیز الطباطبائی رحمه الله.

[۲] (۱) صحیح مسلم ۲/ ۶۶۶ ح ۹۳ ب ۳۱، کما ورد الحدیث باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه فی المصادر التالیهٔ: مسند أحمد ۱/ ۹۶ و ۱۲۹، سنن النسائی ۴/ ۸۸، سنن أبی داود ۳/ ۲۱۵ ح ۳۲۱۸، سنن الترمذی ۳/ ۳۶۶ ح ۱۰۴۹ ب ۵۶.

[۳] (۲) سنن أبی داود ۳/ ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائی ۴/ ۹۵.

[۴] (۱) هی جریدهٔ« المقطَّم» فی عددها الصادر فی ۲۲ شوّال سنهٔ ۱۳۴۴ ه.

[۵] (۱) أی: القنصل العامّ.

[۶] (۲) جواب« لَمّا» المتقدِّمهٔ.

[۷] (۱) أی: القنصل العامّ.

[۸] (۱) هو السیّد أحمد الشریف بن محمّد بن محمّد بن علیّ السنوسی(۱۲۸۴- ۱۳۵۱ ه) وُلد وتفقَّه فی« الجغبوب» من أعمال لیبیا، قاتل الإِیطالیّین فی حربهم مع الدولهٔ العثمانیهٔ سنهٔ ۱۳۳۹ ه، دُعی إلی إسلامبول بعد عقد الصلح بین إیطالیا والعثمانیّین، ثمّ رحل منها إلی الحجاز، کان من أنبل الناس جلالهٔ قدر وسراوهٔ حال ورجاحهٔ عقل، وکان علی علم غزیر، وقد صنَّف فی أوقات فراغه کتباً عدیدهٔ.

انظر: الأَعلام ۱/ ۱۳۵.

[۹] (۱) کذا فی الأَصل، ولعلّها:« قاطعهٔ»، والأصوب لغهً أن تکون:« فظیعهٔ».

[۱۰] (۲) من قصیدهٔ لدعبل الخزاعی، یرثی بها سیّد الشهداء الإِمام أبی عبد اللّه الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، وقد ورد البیت باختلاف فی بعض ألفاظه فی الدیوان المطبوع ومصادر أُخری هکذا:

\i\s کُحِلَتْ بِمَنْظَرِکَ العُیُونُ عَمایَهً\z وَأَصَمَّ نْعیُکَ کُلَّ أُذْنٍ تَسْمَعُ\E\E\z

انظر: دیوان دعبل: ۲۲۶، معجم الأُدباء ۱۱/ ۱۱۰ و ۳/ ۱۲۹ وفیه:« رُزْؤُکَ» بدل« نَعْیُکَ» ولم یُسمّ قائله هنا، الحماسهٔ البصریهٔ ۱: ۲۰۱.

[۱۱] (۱) کان فی الأَصل:« علی مساعدتهم» وما أثبتناه هو المناسب للسیاق.

[۱۲] (۲) مطلع قصیدهٔ للشریف الرضیّ، یرثی بها سیّد الشهداء الإِمام أبی عبد اللّه الحسین بن علیّ ابن أبی طالب علیهم السلام، فی یوم عاشوراء سنهٔ ۳۹۱ ه. انظر: دیوان الشریف الرضیّ ۱/ ۳۶۰.

ص: ۷۶

[۱۳] (۱) سورة الفاتحة ۱: ۵.

[۱۴] (۲) سورة الکافرون ۱۰۹: ۱- ۶.

[۱۵] (۳) سورة یوسف ۱۲: ۴۰.

[۱۶] (۴) سورة النحل ۱۶: ۳۵.

[۱۷] (۵) سورة التوبة ۹: ۳۱.

[۱۸] (۶) سورة البقرة ۲: ۱۳۳.

[۱۹] (۱) سورة الأعراف ۷: ۶۵- ۷۰.

[۲۰] (۲) سورة الزمر ۳۹: ۳.

[۲۱] (۳) سورة الزمر ۳۹: ۶۵ و ۶۶.

[۲۲] (۴) سورة الزمر ۳۹: ۱۴.

[۲۳] (۵) سورة النساء ۴: ۳۶.

[۲۴] (۶) سورة هود ۱۱: ۲.

[۲۵] (۱) سورة العنکبوت ۲۹: ۵۶.

[۲۶] (۲) انظر ذلک فی تفسیر الآیات الکریمة المتقدّمة- علی سبیل المثال- وغیرها فی مختلف التفاسیر، ولاحظ کتاب« التوحید» للشیخ الصدوق، والکافی ۱/ ۵۷- ۱۲۷ کتاب التوحید.

[۲۷] (۳) انظر ذلک- علی سبیل المثال- فی تفسیر آیة:« إِیّاکَ نَعْبُدُ وإِیّاکَ نَسْتَعِینُ» فی: التبیان ۱/ ۳۷- ۳۹، مجمع البیان ۱/ ۲۵- ۲۶، الصافی ۱/ ۷۱- ۷۲، کنز الدقائق ۱/ ۵۴- ۵۶، نور الثقلین ۱/ ۱۹- ۲۰، آلاء الرحمن ۱/ ۵۶- ۵۹، البیان: ۴۵۶- ۴۸۳، الجامع لأحکام القرآن ۱/ ۱۴۵، جامع البیان ۱/ ۱۶۰، الدرّ المنثور ۱/ ۳۷، التفسیر الکبیر ۱/ ۲۴۲، ومادّة(عَبَدَ) فی: لسان العرب ۳/ ۲۷۳.

[۲۸] (۱) سورة الإسراء ۱۷: ۲۴.

[۲۹] (۲) سورة الحجرات ۴۹: ۲.

[۳۰] (۱) فی المصدر: یمرّ.

[۳۱] (۲) فی المصدر: یدیه.

ص: ۷۷

[۳۲] (۳) صحیح البخاری ۴/ ۲۲۹، والعَنَزَة- بالتحریک-: هی أطول من العصا وأقصر من الرمح، فیها سنان کسنان الرمح، وربّما فی أسفلها زُجّ کَزُجّ الرمح. انظر: القاموس المحیط ۲/ ۱۸۴، لسان العرب ۵/ ۳۸۴.

[۳۳] (۱) صحیح البخاری ۲/ ۱۱۴، سنن أبی داود ۳/ ۲۱۶ ح ۳۲۲۳ إلی کلمة« انصرف».

[۳۴] (۲) صحیح البخاری ۹/ ۸۱ باختلاف یسیر فی بعض الألفاظ، وفی ۲/ ۹۳ إلی کلمة« واصبری» باختلاف یسیر فی بعض الألفاظ أیضاً، وانظر: الأنوار فی شمائل النبی المختار ۱/ ۲۰۰ ح ۲۳۹ والمصادر الأُخری التی فی هامشه.

[۳۵] (۳) سنن الدارقطنی ۲/ ۲۷۸ ح ۱۹۴، شعب الإیمان ۳/ ۴۹۰ ح ۴۱۵۹، مجمع الزوائد ۴/ ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، کنز العمّال ۱۵/ ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۳، الکنی والأسماء ۲/ ۶۴، الکامل ۶/ ۲۳۵۰، وانظر: الغدیر ۵/ ۹۳- ۹۶ ح ۱ ومصادره.

[۳۶] (۱) ورد الحدیث باختلاف یسیر فی: المعجم الکبیر ۱۲/ ۲۹۱ ح ۱۳۱۴۹، مجمع الزوائد ۴/ ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدر المنثور ۱/ ۵۶۹، کنز العمّال ۱۲/ ۲۵۶ ح ۳۴۹۲۸، وانظر: الغدیر ۵/ ۹۷- ۹۸ ح ۲ ومصادره.

[۳۷] (۲) سنن الدارقطنی ۲/ ۲۷۸ ح ۱۹۲، شعب الإیمان ۳/ ۴۸۹ ح ۴۱۵۴، السنن الکبری ۵/ ۲۴۶، المعجم الکبیر ۱۲/ ۴۰۶ ح ۱۳۴۹۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، کنز العمال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۸ و ۱۵/ ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۲، وفیها:« فزار» بدل« وزار»، وانظر: الغدیر ۵/ ۹۸- ۱۰۰ ح ۳ ومصادره.

[۳۸] (۳) ورد الحدیث باختلاف یسیر فی: شعب الإیمان ۳/ ۴۸۹ ح ۴۱۵۳، کنز العمّال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۱، کما ورد مضمونه فی: السنن الکبری ۵/ ۲۴۵، شعب الإیمان ۳/ ۴۸۸ ح ۴۱۵۲ و ۴۸۹ ح ۴۱۵۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۰- ۱۰۱ ح ۵ ومصادره.

[۳۹] (۴) الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، الصلات والبشر: ۱۴۳، کنز العمال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۹، الکامل ۷/ ۲۴۸۰، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۰ ح ۴ ومصادره.

[۴۰] (۱) ورد الحدیث باختلاف فی سنده وبعض ألفاظه فی: مجمع الزوائد ۴/ ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲ و ۱۴۳، الدرّ المنثور ۱/ ۵۶۹، کنز العمال ۵/ ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۲، المواهب اللدنیّة ۸/ ۲۹۸ و ۲۹۹، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۱- ۱۰۲ ح ۶ ومصادره، وقد روی فیها عن حاطب بن أبی بلتعة مرفوعاً، و ص ۱۰۵- ۱۰۶ ح ۱۴ وفیه: عن ابن عمر مرفوعاً.

[۴۱] (۲) الصلات والبشر: ۱۴۳، کشف الخفاء ۲/ ۳۲۸- ۳۲۹ ح ۲۴۸۹، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۴ ح ۱۰ ومصادره.

[۴۲] (۳) مختصر تاریخ دمشق ۲/ ۴۰۷، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۴۶- ۱۳۴۷ ح ۱۴ و ۱۶، وانظر: الغدیر ۵/ ۱۰۴- ۱۰۵ ح ۱۲ ومصادره، وقد روی فیها عن أمیر المؤمنین الإمام علیّ علیه السلام مرفوعاً بدلًا من ابن عبّاس.

ص: ۷۸

[۴۳] (۴) الموطّأ ۱/ ۱۶۶ ح ۶۸، شعب الإيمان ۳/ ۴۹۰ ح ۴۱۶۱، الدرّ المنثور ۱/ ۵۷۰، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۸.

[۴۴] (۱) حقيقة التوسّل والوسيلة: ۱۱۱، وقال فی الهامش: أخرجه الإمام عبد اللّه بن دينار عن ابن عمر.

[۴۵] (۲) شرح الشفا ۳/ ۵۱۱، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۶۲.

[۴۶] (۳) صحيح مسلم ۲/ ۶۷۲ ح ۹۷۷، سنن النسائی ۸/ ۳۱۰- ۳۱۱ و ج ۴/ ۸۹، سنن الترمذی ۳/ ۳۷۰ ح ۱۰۵۴، سنن أبی داود ۳/ ۲۱۸ ح ۳۲۳۵، السنن الكبرى ۴/ ۷۷، المعجم الكبير ۲/ ۱۹ ح ۱۱۵۲ و ص ۹۴ ح ۱۴۱۹، المصنَّف ۳/ ۳۴۲.

[۴۷] (۴) صحيح مسلم ۲/ ۶۷۱ ح ۹۷۵، سنن النسائی ۴/ ۹۴.

[۴۸] (۵) صحيح مسلم ۲/ ۶۶۹ ح ۹۷۴ عن عائشة، وسنن الترمذی ۳/ ۳۶۹ ح ۱۰۵۳ عن ابن عبّاس.

[۴۹] (۱) العلل ومعرفة الرجال ۲/ ۴۹۲ ح ۳۲۴۳، وعنه فی وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۴، وانظر مؤدّاه أيضاً فی ص ۱۴۰۳.

[۵۰] (۲) انظر مؤدّاه فی وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۷.

[۵۱] (۳) وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۳.

[۵۲] (۴) شفاء السقام عن مسند أحمد ۵/ ۴۲۲.

[۵۳] (۱) شفاء السقام عن مسند أحمد ۵/ ۴۲۲.

[۵۴] (۲) شفاء السقام عن مسند أحمد ۵/ ۴۲۲، وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۸- ۱۳۵۹.

[۵۵] (۳) وفاء الوفا ۴/ ۱۴۰۵.

[۵۶] (۴) سورة الحج ۲۲: ۳۲.

[۵۷] (۱) سوة الإخلاص ۱۱۲: ۲.

[۵۸] (۲) سورة الأنعام ۶: ۱۰۱.

[۵۹] (۳) سورة الأعراف ۷: ۵۴.

[۶۰] (۴) سورة يونس ۱۰: ۳۱.

[۶۱] (۵) سورة التوبة ۷: ۱۱۶.

[۶۲] (۶) سورة هود ۱۱: ۳۲ و ۳۳.

[۶۳] (۱) سورة الرعد ۱۳: ۱۶.

[۶۴] (۲) سورة الشعراء ۲۶: ۷۸- ۸۱.

[۶۵] (۳) سورة العنكبوت ۲۹: ۶۱.

[۶۶] (۴) سورة العنكبوت ۲۹: ۶۳.

[۶۷] (۵) سورة الروم ۳۰: ۴۰.

ص: ۷۹

[۶۸] (۱) سورة لقمان ۳۱: ۱۰ و ۱۱.

[۶۹] (۲) سورة الزمر ۳۹: ۶۲ و ۶۳.

[۷۰] (۳) سورة النجم ۵۳: ۴۲- ۴۸.

[۷۱] (۱) سورة البقرة ۲: ۲۵۵.

[۷۲] (۲) سورة الأنبياء ۲۱: ۲۸.

[۷۳] (۱) سورة آل عمران ۳: ۱۶۹ و ۱۷۰.

[۷۴] (۱) صحیح البخاری ۲/ ۳۷.

[۷۵] (۲) صحیح البخاری ۲/ ۳۴- ۳۸.

[۷۶] (۳) صحیح البخاری ۸/ ۹۳.

[۷۷] (۱) صحیح البخاری ۸/ ۹۴، والحَجَلة: بیت کالقُبّة یُستر بالثیاب ویکون له أزرار کبار.

انظر: لسان العرب ۱۱/ ۱۴۴- حَجَل.

[۷۸] (۲) انظر قریباً منه فی وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۴.

[۷۹] (۳) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۸۰.

[۸۰] (۱) المستدرک علی الصحیحین ۲/ ۶۱۵ باختلاف یسیر، وانظر: دلائل النبوّة- للبیهقی- ۵/ ۴۸۹، ووفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۱- ۱۳۷۲.

[۸۱] (۲) سنن الترمذی ۵/ ۵۶۹ ح ۳۵۷۸ باختلاف یسیر، ورواه النسائی فی کتاب« الیوم واللیلة»، وفی سنن ابن ماجة ۱/ ۴۴۱ ح ۱۳۸۵ باختلاف یسیر أیضاً.

[۸۲] (۳) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۲.

[۸۳] (۱) المعجم الکبیر ۹/ ۳۰- ۳۱ ح ۸۳۱۱ باختلاف یسیر، وانظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۳.

[۸۴] (۲) دلائل النبوّة- للأصبهانی- ۲/ ۷۲۵ ح ۵۱۱ باختلاف یسیر.

[۸۵] (۳) صحیح البخاری ۱/ ۱۵۹ باختلاف یسیر.

[۸۶] (۴) صحیح مسلم ۲/ ۶۵۴ ح ۹۴۷، باختلاف یسیر.

[۸۷] (۱) سنن الترمذی ۴/ ۶۲۶ ح ۲۴۳۸، وسنن الدارمی ۲/ ۳۲۸، باختلاف یسیر فیهما.

[۸۸] (۲) سنن الترمذی ۴/ ۶۲۱- ۶۲۲ ح ۲۴۳۳، الوفا بأحوال المصطفی ۲/ ۸۲۴ باختلاف یسیر.

[۸۹] (۳) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۴۹- ۱۳۵۴.

[۹۰] (۱) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۷۲- ۱۳۸۷.

ص: ۸۰

[۹۱] (۲) سنن النسائی ۳/ ۴۳، مسند أحمد ۱/ ۴۴۱، سنن الدارمی ۲/ ۳۱۷.

[۹۲] (۳) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۴۹- ۱۳۵۴.

[۹۳] (۴) دلائل النبوّة- للأصبهانی- ۲/ ۷۲۴- ۷۲۵ ح ۵۱۰ باختلاف یسیر.

[۹۴] (۱) الطبقات الکبری ۵/ ۱۳۲.

[۹۵] (۲) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۶.

[۹۶] (۳) انظر: وفاء الوفا ۴/ ۱۳۵۱.

[۹۷] (۴) مناقب الإمام علیّ بن أبی‌طالب علیه السلام: ۲۳۲- ۲۳۳ ح ۲۸۰، وفیه:« علیّ علیه السلام» بدل« النبیّ صلی الله علیه و سلم».

[۹۸] (۱) لم أعثر علی تخریج له فی المصادر المتوفّرة لدیّ.

[۹۹] (۲) روی قریب منه وبسند آخر وباختلاف یسیر فی کتاب من عاش بعد الموت- لابن أبی الدنیا-: ۸۶ و ۸۷ ح ۴۲ و ۴۳.

[۱۰۰] (۱) ورد الحدیث باختلاف یسیر فی: مسند أحمد ۴/ ۳۶۱، سنن ابن ماجة ۱/ ۷۴- ۷۵ ح ۲۰۳- ۲۰۸ باب مَن سنَّ سُنّة حسنة أو سیّئة، مشکل الآثار ۱/ ۹۴ و ۹۶ و ۴۸۱.

[۱۰۱] (۲) هی إحدی مدن مقاطعة خوزستان فی إیران، ومُعَرَّبُها: تُسْتَر؛ انظر: معجم‌البلدان ۲/ ۲۹(تستر).

[۱۰۲] (۳) وفاء الوفا ۲/ ۴۸۱.

[۱۰۳] (۴) وفاء الوفا ۲/ ۴۸۱- ۶۴۷.

[۱۰۴] (۵) فی المصدر: التبّانی.

[۱۰۵] (۱) فرحة الغریّ: ۷۷، وعنه فی بحار الأنوار ۱۰۰/ ۱۲۰ ح ۲۲.

[۱۰۶] (۲) هو نصیرالدین الطوسی أبوجعفر محمدبن محمد بن الحسن(۵۹۷- ۶۷۲ ه) من کبار علماء الإمامیة.

[۱۰۷] (۳) فرحة الغریّ: ۷۸، وعنه فی بحار الأنوار ۱۰۰/ ۱۲۱ ح ۲۳ و ۲۴.

[۱۰۸] (۱) سنن الترمذی ۳/ ۳۶۸ ح ۱۰۵۲.

[۱۰۹] (۱) مسند أحمد ۱/ ۹۶.

[۱۱۰] (۲) مسند أحمد ۱/ ۱۲۹.

[۱۱۱] (۳) مسند أحمد ۱/ ۸۹ و ۱۱۱.

[۱۱۲] (۱) انظر مادّة(شرف) فی: القاموس المحیط ۳/ ۱۵۷، تهذیب اللغة ۱۱/ ۳۴۱، لسان العرب ۹/ ۱۷۱.

[۱۱۳] (۱) غریب الحدیث ۴/ ۲۲۵، الفائق ۱/ ۲۳۴، لسان العرب ۹/ ۱۷۱؛ والجُمّ: هی التی لا شُرَف لها.

[۱۱۴] (۲) صحیح البخاری ۲/ ۱۲۸.

ص: ۸۱

[۱۱۵] (۳) سنن أبی داود ۳/ ۲۱۵ ح ۳۲۲۰؛ ولاطئة: أی لازقة بالأرض. انظر: لسان العرب ۱۵/ ۲۴۷- لطا.

[۱۱۶] (۱) کنز العمال ۱۵/ ۷۳۶ ح ۴۲۹۳۲.

[۱۱۷] (۲) منتهی المطلب ۱/ ۴۶۲.

[۱۱۸] (۱) سنن أبی داود ۳/ ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائی ۴/ ۹۵.

[۱۱۹] (۱) صحیح مسلم ۱/ ۳۷۶ ح ۵۲۸.

[۱۲۰] (۲) مسند أحمد ۲/ ۲۸۵.

[۱۲۱] (۳) مسند أحمد ۶/ ۸۰، صحیح مسلم ۱/ ۳۷۶ ح ۵۲۹.

[۱۲۲] (۱) شرح النووی علی صحیح مسلم ۵/ ۱۳- ۱۴.

[۱۲۳] (۱) ورد مضمونه فی: منهج الرشاد: ۱۶۰.

[۱۲۴] (۲) مسند أحمد ۳/ ۳۵۶ و ۳۶۲، سنن أبی داود ۳/ ۹۹ ح ۲۸۱۰ ولیس فیه:« اللّهمّ»، ونحوه فی سنن الترمذی ۴/ ۹۱ ح ۱۵۰۵.

[۱۲۵] (۳) أی بسطاؤهم وجهّالهم.

[۱۲۶] العلامة الشیخ محمد جواد البلاغی - محمد علی الحکیم، علی مائدة الکتاب و السنة (۱۷)الوهابیة و أصول الاعتقاد، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

[۱۲۷] العلامة الشیخ محمد جواد البلاغی - محمد علی الحکیم، علی مائدة الکتاب و السنة (۱۷)الوهابیة و أصول الاعتقاد، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹